الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة :

من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي تجاور أم تجاوز؟ قراءة في الجهاز المفاهيمي للنقلة المصطلحية عند عبد الله الغذامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

بن سونة زهرة

غالي زينب

إشراف الأستاذة:

صوالح محمد

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة	الصفة
صوالح محمد	أستاذ مساعد ب	مشرفا ومقررا
عبددو رابح	أستاذ محاضر ب	رئيسا
خروبي بلقاسم	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية : 1443ه – 1444ه

2022م -2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أولا الشكر لله عز وجل على نعمة العقل والعلم الذي وفقنا بكرمه وتيسيره في إتمام هذا العمل المتواضع فالحمد لله .

نتقدم بخالص الشكر والعرفان للأستاذ صوالح مُحَمَّد الذي أشرف علينا حق الإشراف ودعمنا بكل توجيهاته ونصائحه في إنجاز هذه المذكرة فشكرا وألف شكر لك

كما نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم تقييم ومناقشة هذه المذكرة.

الإهداء

قالى الله تعالى :" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما"

أهدي عملي هذا المتواضع إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي أبي الغالي رعاه الله

إلى من سهرت وتعبت من أجلي أمي حفظها الله وأطال عمرها وأشفاها من كل سقم

إلى أخي الغالي سندي غالي عبد الحق

إلى إخوتي وصديقاتي

وإلى كل من قدم لي نصيحة أو دعاء

غالي زينب

الإهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة...

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من أجلي، ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام أمي الحبيبة.

نسير في دروب الحياة ، ويبقى من يسطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه ، صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة ، فلم يبخل علي طيلة حياته والدي العزيز.

إلى أخوتي مُحَّد وعبد الكريم ،

بن سونة زهرة

المقدمة

مقدمة

شهدت الساحة النقدية في القرن العشرين جملة من التغيرات والتطورات على مستوى الجهاز المفاهيمي وعلى مستوى الظواهر الأدبية خاصة الإجتماعية والثقافية والفكرية، وقبل الحديث عن التغيرالذي طرأ .

نقدم لمحة حول مصطلح النقد الأدبي الذي يدرس النصوص الأدبية من الناحية الجمالية و الفنية فقط . فالجمال وحده ضرورة لابد أن تتوفر في النصوص الأدبية .

وفي التسعينات من القرن الماضي ظهر نقد جديد تجاوز النقد الأدبي و إعترض عن كل ماجاء به مدعيا أنه نقد ضعيف ركز فقط على الجانب البلاغي فقط سمي هذا النقد ب: **النقد الثقافي** بإعتباره نقدا متميزا ظهر في الغرب وتطرق إلى مختلف المجالات المتعددة.

وكان أول من إستعمل هذا المصطلح الناقد السعودي **عبد الله الغذامي** سنة**2000**، قدم مشروع خاص في كتابه الموسوم ب : **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، دعى من خلاله موت النقد الأدبي وإحلال النقد الثقافي بديلا له، وسعى إلى الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة ودراسة كل ماهو مهمش وغير جمالي إضافة إلى الدفاع عن الطبقات الضعيفة وإيجاد حلول لكل المشاكل والأزمات وكل هذه الأمور أغفل عنها النقد الأدبي .

كما إعتمد النقد الثقافي على عدة ركائز منها العلوم الإنسانية والتاريخ والسياسة والفلسفة والأنثربولوجيا والتحليلين النفسي والإجتماعي .

فقد وصف الغذامي فكرة النسق كعنصر أساسي في النقد الثقافي حيث يعمل على تبيان كل ماهو مخبوء داخل الخطابات .

فمن بين الدراسات السابقة التي ظهرت نذكر منها الدراسات الثقافية عند **سايمون ديورنغ وأرثرإيزبرجر** في النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية.ومن خلال ذلك إتخذنا : من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي تجاور أم تجاوز ؟ قراءة في الجهاز المفاهيمي للنقلة المصطلحية عند عبد الله الغذامي عنوانا لبحثنا تنظيرا وتطبيقا وكان موضوعا شاملا ومتسع على الساحة الثقافية

وهذا ما أدى بنا إلى طرح مجموعة من الإشكاليات تمثلت في :

- مافهوم النقد الثقافي ؟ وما أهم المواضيع التي تناولها ؟
- وهل تم تجاوز النقد الأدبي وبروز النقد الثقافي محله؟
- وهل كان مشروع عبد الله الغذامي ناجحا في الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة؟

والمنهج المتبع هو وصفي تحليلي ، فقط وصف الظاهرة الأدبية وقام بتحليلها سواء من الناحية الجمالية وغير الجمالية.

وللحديث عن هذا الموضوع إتبعنا الخطة البحثية تكونت من :

مقدمة

مدخل :حول الدراسات الثقافية مفاهيم وإنشغالات.

الفصل الأول: تحت عنوان المصطلح النقدي من الخلفيات المعرفية إلى آليات التنظير ، تمثلت مباحثه في

المبحث الأول : مصطلح النقد الثقافي

المبحث الثاني : الأصول المعرفية للنقد الثقافي

المبحث الثالث : مباحث النقد الثقافي

الفصل الثاني : مشروع النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي من نقلة المصطلح إلى فكرة النسق وتمثلت مباحثه في :

المبحث الأول : الممارسات النقدية العربية في ضوء النقد الثقافي

المبحث الثاني : الجهاز المفاهيمي لمصطلح النقد الثقافي (من الأدبي إلى الثقافي عند عبد الله الغذامي)

المبحث الثالث : فكرة النسق المضمر وتمثلاته في الشعر العربي عند عبد الله الغذامي

خاتمة: قدمنا فيها أهم النتائج.

كما إستعنا بمجموعة من المصادر نذكر منها : عبد الله الغذامي : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية وكتاب ميجان الرويلي وسعد البازغي : دليل الناقد الأدبي.

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع :

أولا أسباب موضوعية : لأهمية النقد الثقافي في الكشف عن الأنساق المضمرة.

ثانيا أسباب ذاتية: حب المعرفة والإطلاع .

إلا أننا واجهنا بعض الصعوبات بإتمام هذا البحث منها:

غزارة المادة العلمية ،ونقص مكتسباتنا العلمية ولم نكن نعلم أن هذا الموضوع يحتاج لجهد كبير ومستوى علمي جيد .

وفي الأخير نشكر الله عز وجل في توفيقه لنا ، والتوجيهات والإرشادات المقدمة من طرف الأستاذ الفاضل صوالح مُحَمَّد نقدم له جزيل الشكر والعرفان وعلى كل ماقدمه لنا من معارف كانت سببا في إتمام هذا البحث.

مدخل

الدراسات الثقافية مفاهيم وانشغلات

1-مدرسة بريمنغهام

2-مدرسة فرانكفوت

3-مدرسة النقد الجديد

تعد الدراسات الثقافية. مجالا وحقلا حديث النشأة فهو مجال أكاديمي ونشاط واسع الآفاق وهو "معرفة ومنهج لتحليل الثقافة ودراستها من منظور إجتماعي وسياسي أكثر منه جمالي"[1]، فهي دراسة تقوم بفك شيفرة النصوص ، وتعتبر الدراسات الثقافية تخصصا هاما في مختلف المراكز العلمية لأنها تشمل جميع العلوم والتخصصات في مضمار العلوم الإنسانية والإجتماعية.

فالدراسات الثقافية عبارة عن ديناميكية علمية تقوم بمواكبة كل تفكير علمي متحرر من كل أشكال الهيمنة، فهي تدرس الثقافة من خلال سياقها وتوليدها المستمر للأفكار والمعاني التي تنعش وجودها وتفاعلاتها مع الثقافات الأخرى[2].

تقوم الدراسات الثقافية بالإرتكاز والإستعانة بمجموعة من المناهج البحثية ومختلف العلوم ، الأنثربولوجيا والأنثوغرافيا و السيمولوجيا وغيرهم من العلوم الأخرى.

ويمكننا تعريف الدراسات الثقافية بأنها التحليل الملتزم للثقافات المعاصرة وهي " ملتزمة بمعاني ثلاثة:

أولا: بمعنى أنها ليست حيادية فما يتعلق بالمظالم والأضرار، إنما تميل نحو وضع نفسها لمن تتوفر لهم البنى الإجتماعية بحيث أنها ملتزمة فهي تعني سياسة نقدية.

ثانيا: تهدف إلى تعزيز التجارب الثقافية وإيصال المتعة بطريقة ثقافية ، عبر تحليل الصيغ وتحليل دعاماتها الإجتماعية.

ثالثا: تهدف إلى التعامل مع الثقافة كجزء من الحياة اليومية"[3].

---

[1] سايمون ديورنغ ،الدراسات الثقافية مقدمة نقدية،تر: ممدوح يوسف عمران ،عالم المعرفة ،الكويت –د–ط 2015،ص9.

[2] ينظر:حجام الجمعي : الدراسات الثقافية والوسائط المتعددة ، جامعة العربي بن مهدي ، أم البواقي ، السنة الجامعية 2021/2020، ص2.

[3] المرجع السابق، ص 15-16.

شهدت الدراسات الثقافية إزدهارا وتطورا ملحوظا في العقد الأخير من القرن الماضي، واشتملت في دراساتها عدة قضايا كالذات والهوية والجنوسة...إلخ.

وكذا إهتمت هذه الدراسات الثقافية على مجموعة من النظريات وهي: نظرية الأدب، الأدب النسوي و وسائل الإعلام و الإقتصاد.

الدراسات الثقافية "لاتعتبرالنص هو الغاية القصوى لها، إنما غايتها هي الأنظمة الذاتية في فعلها الإجتماعي في أي تموضع كان بل في ذلك تموضعها النصوصي"[1].

ينعت جميل حمداوي الدراسات الثقافية "بالنقد الذي يدرس النصوص والخطابات في ضوء المقاربة الثقافية"[2].

قام مجموعة من الباحثين في هذا المجال في تحديد مجموعة من الخصائص للدراسات الثقافية نذكر منها:"

- منها ما يتعلق بالممارسات الثقافية وعلاقاتها بالسلطة.
- لا تهتم الدراسات الثقافية بدراسة الثقافة فقط ، بل تهتم بالسياق الإجتماعي والسياسي.

تلتزم الدراسات الثقافية بإرتقاء أخلاق المجتمع ، وعمل سياسي يسوده العدل، وتسعى إلى إعادة هيكلة البناء الإجتماعي من خلال الإنغماس في السياسات الحرجة ، ومنه فإن الدراسات الثقافية تهدف إلى فهم شكل الهيمنة خاصة في المجتمعات الصناعية"[3]، وفي مقابل ذلك جاء مصطلح الدراسات الثقافية لينافس مصطلح الدراسات الأدبية من خلال إتباع أنماط ونشاط الحياة الإجتماعية في جميع مجالاتها.

هذا ماجعل "الدراسات الأدبية في ركود، ورجوع وبزوغ مصطلح الدراسات الثقافية والتي يرادفها النقد الثقافي في العصر الحالي الذي جاء بديلا عن النقد الأدبي"[4].

---

[1] عبد الله الغدامي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي الغربي، بيروت ، ط3، 2005،ص17.

[2] حجام الجمعي: الدراسات الثقافية والوسائط المتعددة ، ص12.

[3] إسماعيل خلباص حمادي ، النقد الثقافي في مفهومه ومنهجه وإجراءاته، العدد13، 2013، ص11.

[4] جميلة بكوش، معالم النقد الثقافي في الجزائر، دار الخيار للنشر والترجمة ، الجزائر، برج بوعريريج ، د-ط، 2011،ص11.

برزت الدراسات الثقافية لتجعل لنفسها كيانا مستقلا منفردا عن باقي المنظومات والمناهج العالمية الأخرى بإعتبارها إستراتيجية تفكيكية بنائية تعمل في الغوصفي عمق النصوص وتسخر العديد من المناهج لدراسة تلك الظاهرة المتناولة.

فالدراسات الثقافية تقحم نفسها في عدة مجالات وتخصصات لتجد نفسها مفتوحة المجال للغوص في عدة مجالات أخرى.

ولدت الدراسات الثقافية في عصر عرف عدة تغيرات، فهي جاءت في فترة مابعد الحداثة ، حيث نجحت العقول الغربية بتأسيس مدرسة متميزة قائمة بذاتها متميزة بنهجها المعرفي أثرت في مسار التفكير النقدي الإنساني خاصة في أوروبا وأمريكا ثم بعد ذلك شمل العالم كله ، كانت أول بدايات هذه الدراسة وفاتح البوابة للدراسات الثقافية "**ريتشارد هوغرت** سنة **1964** وأول من وضع حجر الأساس لما يسمى بمدرسته **بريمنغهام** للدراسات الثقافية المعاصرة. ثم قام بإدارتها **ستيورت هول** وبعدها إلى **ريتشارد جونسون** وتولى **ستيورت هول** إدارتها من عام**1979**"[1].وأقر وأكد **أرثر إيزابرجر**:" أن مصطلح

الدراسات الثقافية ليس مصطلحا جديدا حيث شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة بريمنغهام عام **1971** في نشر صحيفة أوراق عمل الدراسات الثقافية"[2].

لقد أعطى هوغارت مفهوما جديدا للثقافة ووسع في مجالها فاعتبر هوغارت الثقافة ذات مجال شامل فهي تتمحور مواضيعها حول مختلف القضايا الثقافية والشباب والتعليم والأنثربولوجييا والإثنوغرافيا،

وخلفه ستيورت هول الذي عمق الرؤية المعرفية لهذه المدرسة وكانت جهوده واضحة في دراسة الثقافات الفرعية[1].

[1] حسين حاج مُحَّدي ، مدرسة برمنغهام ماهيتها في بوتقة النقد وتحليل، تر أسعد مندي الكعبي ، بيروت، لبنان، ط-1،2019،ص 24.

[2] أرثرإزبرجر،النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الثقافية، تر:وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي، حقوق الترجمة والنشر، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003،ص31.

تأثر مركز بريمنغهام بعدد من المفكرين أمثال: "**ماثيوآرنولد** مؤلف كتاب (**الثقافةوالفوضى**) وكذا **فرانك ريموندليفس** مؤلف كتاب (**الحضارة الجماهرية والواقع الثقافي**)، وجورج لوكاتش مبدع مفهومي (**التشيؤ**) و (**الوعي الطبقي**)**أنطونيوغرامشي** المناضل الماركسي الإيطالي صاحب المقالة الشهيرة (**الثورة ضدرأس المال**) وأهم المفكرين الذين أسسو هذا المركز هم:

- **ريتشارد هوغرت** مؤلف كتاب حول (**فوائد التعليم**) وواقع حياة الطبقة العاملة بالتأكيد على الصحف ووسائل التسلية(**1957**)
- **ريمون وليامز** مؤلف كتاب (**الثقافة والمجتمع 1963**).
- **ستيورت هول** مؤلف كتاب الثقافة الشعبية **1964**"[2].

وتعتبر الدراسات النقدية في هذه المدرسة أن الميزة المشتركة بين روادها هي أنهم لا يعتبروا الأسس الثقافية النخبوية ثابة إلى الأبد ومنه يمكننا إعتبار كتاب **ريتشاردهوغرت**(**الفوائد العلمية للتعليم**) وكذا **ريمون وليامز** كتابه بعنوان (**الثقافة والمجتمع**) من حملة الكتب الرائدة في مجال الدراسات والبحوث الثقافية.

وبما أن "**هوغرت** ينحدر من الطبقة العاملة فقد تطرق في كتابته إلىالتغيرات التي طرأت على حياة الطبقة العاملة بعد الحرب (...) ، وكيف كان إنعكاس هذه التغيرات على معيشتهم وحياتهم، وأما **وليامز** فقد إنتقد في كتابه (**مسألة التفكيك بين الثقافة والمجتمع**)، ومؤكدا على حدوث مالا يحمد عقباه في ما لو تم هذا التفكيك"[3].

[1] ينظر: حجام الجمعي ،الدراسات الثقافية والوسائط المتعددة ، ص13.

[2] حسين حاج مُحَّدي، مدرسة برمنغهام ماهيتها في بوتقة النقد وتحليل، ص25-26.

[3] المرجع نفسه ص 26-27.

لقد ركز **برمنغهام** في بادئ الأمر في الفترة مابين" **1964-1979** برئاسة **ريتشاردهوغرت** و **ستيورت هول** على المواضع المرتبطة بوسائل الإعلام وشؤون الشباب والثقافات الفرعية والقضايا الأنثربولوجية والإثنوغرافية."[1]

أما في المرحلة التي أشارفيها **ريتشارد جونسون وجورجي لورين** حدثت مجموعة من التغيرات فقد بادروا بحوثهم في دراسة الحياة اليومية للبشر في إطار تأريخي[2]. إن الدراسات الثقافية إمتازت في هذه المدرسة بظهور أربعة مراحل كل مرحلة لها طابعها الخاص موضحة كالتالي:[3]

1. **المرحلة الأولى**: ذات طابع وطني شعبي ، هذه الفكرة مقتبسة من فكر المناضل **أنطونيو غرامشي** حيث أكد على أهمية الثقافة والسياسة ، ونقد النظرة الماركسية الشعبوية للثقافة ووصفها بالسلطوية كونها تكافح الطبقية الإجتماعية وتقوم على تعدد الهوية.
2. **المرحلة الثانية** : دراسات ثقافية ذات طابع نصي مسرحي ، شهدت هذه المرحلة إنتعاش الرمزية الثقافية وتم تصوير الثقافة العامة على هيئة عروض مسرحية تكون هادفة لتحقيق المعنى المقصود وإستقطاب الناس ومن أهم ماشهدته هذه المرحلة مقولات الفيلسوف **رولان بارت** الذي جمع كتابه بعنوان (**أسطوريات**).
3. **المرحلة الثالثة**: دراسات ذات طابع عولمي في رحاب مابعد الماهوية (**الجوهرية**) العولمة تنفي وتزيل كل العقبات السياسية والثقافية والإجتماعية فهي تشير إلى توسيع نطاق المعرفة وتبادل المعارف في العالم. تأثرت هذه المرحلة ب**جاك دريدا** و**جاك لاكان** حيث رفضت هذه المرحلة كل أشكال التوجهات الذاتية العرق والجنس فقد قامت هذه المرحلة بنقد النزعة الليبرالية وتجاوز الأطر الطبقية فهي تعتبر الهوية الثقافية معطى ثابت.

[1] حسين حاج مُحَّدي، مدرسة برمنغهام ماهيتها في بوتقة النقد وتحليل ، ص27.

[2] ينظر: حجام الجمعي: الدراسات الثقافية والوسائد المعتمدة ص14.

[3] ينظر، حسين حاج مُحَّدي، مدرسة برمنغهام ماهيتها في بوتقة النقد وتحليل،ص 28-38.

4. **المرحلة الرابعة** : ذات طابع سياسي حكومي دارت هذه المرحلة حول السلطة والسياسة ، فالثقافة لها بنيتها الخاصة. لقد إعتبر الفيلسوف **ميشال فوكو** نفسه مؤرخا لأنه سلط الضوء على مباحث جينالوجية العلم والسلطة وتحليل كيف للسلطة أن تستحوذ على ثقافة المجتمع.

كان لمدرسة بريمنغهام دور فعال في ظهور الدراسات الثقافية فهي تدرس كل ماهو ثقافي ومعالجته من جميع النواحي فهذه المدرسة تقدم رؤية جديدة لمختلف الخطابات الثقافية لتظهر مدرسة جديدة تحمل أهداف وأفكار مناقضة لمدرسة برمنغهام.

مدرسة فرانكفورت:

عرفت مدرسة فرانكفورت بإحدى جماعات النقد الماركسي فهي تعد مدرسة النظرية الإجتماعية إرتبطت بمعهد الأبحاث الإجتماعية في " جامعة غوتة في مدينة فرانكفورت تأسست في جمهورية فايمار **1933-1918**"[1].

كما نشأت هذه المدرسة في لثلاثينات في ألمانيا، وفي الأربعينات في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد ركز أصحاب ومؤسسي هذه المدرسة أمثال **هوركهايمر وأدرنو وماركيوز** عاما يسمى "بالبنية الفوقية، أي الطبقة الحاكمة وتهميش البنية التحتية.[2]

لقد نقدت هذه المدرسة ماجاءت به مدرسة بريمنغهام، ونقد النتجاتالثقافية وتحليلها إهتمت مدرسة فرانكفورت وسلطت الضوء على النتاجات الإعلامية والقضايا التي يستسيغها الناس.

لقد رأى هؤلاء الماركسيون أن وسائل الإعلام أفسدت عقول الجماهير فقدوا الإهتمام بالهوية طبقتهم فلقد إحتوت كتابات **أدرنو**: حيث هاجم ثقافة الجماهير على النحو التالي حيث حاولت المؤسساتية الجامدة الثقافة الجماهيرية إلى وسيط لخيالات تتجاوز ضبط النفس وتوازنها فهي تضعف قوى المقاومة

[1] زاري يتجاني ، دروس مقياس النقد الثقافي ، قسم اللغة العربية وأدابها كلية الأدب والفنون ،جامعة وهران1 أحمد بن بلة،2022/2021ص2.

[2] ينظر أرثر إيزبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الثقافية، ص83.

الفردية ، كما يستطرد "**أدرنو**: إن رسالة الثقافة الجماهرية **"رسالة خفية"** للتماثل والتوافق مع الوضع القائم"[1].

ويذهب الماركسيون على تأكيد بقاء الطبقات الحاكمة في المجتمعات الرأسمالية والتي تحتفظ بالسيطرة على كل المجالات.

لقد قام رواد هؤلاء المدرسة بتطبيق علم الإجتماع اللاوصفي للتحليل النفسي والفلسفة الوجودية ، كما إهتموا كذلك بالحالات (السياسية والإقتصادية المجتمعية).

التي تسمح بالتغيير الإجتماعي فهذه المدرسة ركزت بشكل كبير على علاقة الفرد والمجتمع من الناحية الإجتماعية فقط. لقد قامت هذه المدرسة بتحليل عدد من الظواهر الثقافية أبرزها الثقافة الجماهرية وركزت على مجال نقد الإتصال الجمهوري والثقافة.

مدرسة النقد الجديد :

نشأت مدرسة جديدة سميت بالنقد الجديد بدأ هذا النقد في "الولايات المتحدة الأمريكية لتأثرهم ببعض أعمال آيفور أرمشرونع وريتشاردز وإليون ظهر هذا النقد عام 1924"[2].بظهور أول كتاب بعنوان "مبادئ النقد الأدبي"**لريتشاردز**.ناد هذا الخطاب إلى العودة إلى داخل النص والإنغماس فيه وإلغاء كل ماهو خارج عن النص فالنص منغلق في ذاته.

ليظهر وتيبلور النقد الجديد أكثر في فرنسا على يد "**رولان بارت** صاحب علم السيميولوجيا المولود سنة**1915**"[3]الذي يعتبر رائد النقد الجديد في فرنسا،تمثلت طبيعة هذه المدرسة بتوظيف مختلف العلوم ، "تمثلت أعمال بارت في تقديم مجموعة مفاهيم متعلقة بالكتابة والنقد الأدبي والعلاقات المختلفة للوجود الأدبي والتواصلي وإنتاج النص من زوايا جديدة ، فهو يعطي مفاهيم لتعدد الكتابة والقراءة ، ف**رولان**

[1] أرثر إيزبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الثقافية، ص83-84.

[2] عمر عيلان، النقد الجديد والنص الرؤائي العربي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص4.

[3] رولان بارت، مقدمة قصيرة جدا، ، تر: سامح سمير فرج ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر القاهرة ، ط1، 2016، ص16.

بارت في هذه المدرسة رفض كل أشكال الإلتزام"[1]، فهو يدعوا إلى الكتابة الإبداعية والكتابة التي تقدم للقارئ المتعة ، فالمبدع في إبداعه يفقد وعيه وإدراكه.

فصل **بارت** في آرائه في هذه المدرسة حيث جاء بكتاب "**(نقد وحقيقة)** الذي كرد فعل على كتاب **ريمون بيكار** بعنوان (**نقد جديد أم دجل جديد**) وكذا عن الحملة التي جاءت ضد كتاب **راسين**"[2].

جاء كتاب **بارت** لتوضيح العلاقة التي تربط بين اللغة والكتابة وأهم عنصر وهو الإبداع وكذا الفصل في القراءة الأحادية والمتعددة.

تعتمد هذه المدرسة على التحليل النفسي والإجتماعي وغيرها من العلوم مجالا وعنصرا مهما لتحليل النصوص والكشف عن مختلق الأنساق الثقافية.

الدراسات الثقافية بين مدرسة برمنغهام وفرانكفورت

يمكننا هنا التحدث و الفصل بين مدرستين ظهرت في مايسمى بالدراسات الثقافية، إختلفوا في مبادئهم لكنهم إشتركوا في نفس المجال وهي الدراسات الثقافية.

نبدأ بمدرسة برمنغهام بإعتبارها أول مدرسة ظهورا، تأسست في بريطانيا كأول بداية لها، تمحورت نشاطاتها حول دراسة الواقع الثقافي لعامة الناس وتحليل الشؤون الثقافية في المجتمعات، وتشتمل على مختلف العلوم من الأدب والعلوم الإنسانية وغيرها ، فهذه المدرسة تمحورت حول مختلف القضايا الثقافية، فهي تعالج وتدرس كل ماهو ثقافي في كافة النواحي.

لتظهر مدرسة ثابتة مدرسة فرانكفورت إزدهرت في ألمانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية والسلطة وتهميش البنية التحتية ، فهذه المدرسة رفضت وسائل الإعلام لأنها تؤثر على ثقافة الجماهير.

[1] اعمر عيلان، النقد الجديد والنص الرؤائي العربي، ، ص 61-62.

[2] المرجع نفسه،ص63.

نجد إختلافا في مبادئ التي جاءت بها المدرستين ، فكلاهما ظهرت في بيئة وبلد مختلف عن الثاني ، فمدرسة بريمنغهام ظهرت في مرحلة مابعد الحداثة فهي تفتح المجال وتهتم بكافة العلوم، أما مدرسة فرانكفورت تهتم بعلاقة الفرد والمجتمع من ناحية علم الإجتماع فقط وتهمل كل العلوم الأخرى.

نذكر هنا أهم المفكرين الذين كان لهم دور في الدراسات الثقافية[1]:

فرنسا	روسيا	ألمانيا
رولان بارت	باختين	كارل ماركس
كلودليفى شتراوس	فيجتوسكى	ماكس قيبر
ميشيل فوكو	فلاديمير بروب	يورجين هابرماس
لويس التوسير	إس أينشتين	ثيودور أدورنو
جاك لاكان	يورى لوتمان	ولتر بنيامين
إميل درو كايم	قيكتو شكلولقيسكى	ماكس هوركهايمر
جاك دريدا		هربرت ماركيوز
بيير بورديو		هانز جورج حادامر
أندريه بيزيه		برتولت بريخت
أج جريماس		

الولايات المتحدة	كندا	إنجلترا
س.إس بييرس	ميشيل ماكلون	رايموند وليمز
نعوم تشومسكى	إتش . أنيس	سيتوارت هول
قيبر شارمان	نورثرب فراى	لودفيج فتجنشتين
رومان جاكبسون		ريتشارد هوجارت
قيكتور تيرنر		مارى دوجلاس
كليفورد جرتيز		وليم إمبسون

[1] أرثر إيزبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ص35-36.

فريدريك جيمسون

سويسرا	النمسا	إيطاليا
فريديناند دى سوسير	سيجموندفرويد	أنطونيو جرامشى
كارل يونج	هرت هرتزج	أمبرتو إيكو

ظهر في الدراسات الثقافية معنى ومصطلح جديد سمي ب"التحليل الثقافي إستخدمه عالم الإجتماع **بيرنباوم** فهذا المصطلح يقوم بدراسة أهم التغيرات الرمزية والإيديولوجية"[1].

فالدراسات الثقافية مجال واسع يشمل كل التخصصات والعلوم، ولايزال في تطور مستمر عبر الأزمنة بإعتبارهذه الدراسة تدرس ثقافة المجتمعات وهذا الأمر لا يزول لأن الثقافات والشعوب في تزايد مستمر، إلا أننا لانصل إلى جواب يقيني فالدراسات الثقافية تقدم لنا فقط النسبيات وهذا نظرا لتعدد المفاهيم والمنطلقات وإختلاف الخلفيات الفكرية والمعرفية. ويقدم لنا **سايمون ديورنغ** عن "منهج الدراسات الثقافية فهو يعتبرها تخصص نظري وتجريبي فالثقافة التجارية المتعولمة منتشرة ومرنة جدا، وتولد الكثير من المواقف التي يمكن من خلالها التعامل معها"[2].

وفي الأخير لا يسعنا إلا القول أن الدراسات الثقافية مجال شمل كل العلوم ولايمكن مقارنته بعلم آخر.

[1] صوالح مُحَمَّد، الشعر الجزائري المعاصر ومتغيرات الأنساق الثقافية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه،قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات،جامعة إبن خلدون ، تيارت، السنة الجامعية 2018-2019،ص34.

[2] سايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية ، ص25.

الفصل الأول

مصطلح النقد الثقافي من الخلفيات المعرفية إلى آليات التنظير

المبحث الأول : مصطلح النقد الثقافي

المبحث الثاني : الأصول المعرفية للنقد الثقافي

المبحث الثالث : مباحث النقد الثقافي

المبحث الأول: مصطلح النقد الثقافي

يعتبر النقد الثقافي مشروعا فكريا جديدا في الفكر العربي المعاصر، يسعى كطرح جديد إلى تحليل مختلف النصوص بكل أنواعها ، في ضوء معايير سياسية وإجتماعية وثقافية وأخلاقية، بعيدا عن الجمالية كما ظهر من أجل إيجاد حلول لبعض المشكلات ، ونفوذ بداياته الأولى في الغرب تحديدا في أوروبا إلى القرن الثامن عشر على يد الناقد السعودي **عبد الله الغذامي** في كتابه (**النقد الثقافي**).

وقبل أن نتناول مفهوم النقد الثقافي لابد لنا أن نتطرق إلى تقديم مفهوم حول الثقافة كونها جزء من النقد الثقافي .

1-مفهوم الثقافة

وقد تعددت مفاهيم الثقافة عند الكثير من النقاد والباحثين على رأسهم الناقد **أرثرإيزبرجر** بقوله: "فالثقافة تعرف في قاموس علم الإجتماع والمصطلحات المرتبطة به إنها إسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعيا والتي يتم نقلها عن طريق الرموز، وأيضاالثقافة يتم نقلها من خلال عمليات التدريس والتعلم"[1].

إذن فالثقافة سلوك إجتماعي تتميز بعملية الإبداع وتكتسب من خلال الإطلاع على مختلف المعلومات والمجالات.

والثقافة في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ **واقتلوهم حيث ثقفتموهم** ﴾ سورة البقرة الآية 191.

وأيضا قوله تعالى: ﴿ **إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**﴾ سورة الممتحنة الآية 2.

[1] أرثرإيزبرجر، النقد الثقافي ، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، ص191-192.

وكل تعريفات الثقافة الموجودة منذ التراث العربي الحديث ومن بينها تعريفات **عبد اللهالغذامي** في كتابه **(النقد الثقافي)** حيث يقول: "كون الثقافة تعبيرا عن الناس وفي الوقت ذاته هي إدارة للهيمنة ، هو تداخل أساسي له قيمة مركزية في الدراسات الثقافية"[1].

إذن فالثقافة تعتبر وسيلة يستخدمها الناس للتعبير عن أغراضهم.

وأيضا قوله على مفهوم الثقافة: "يأخذ بمقولة **قيرتر** في أن الثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام لها ، كما أنها ليست العادات والتقاليد والأعراف، ولكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي يتبناه **قيرتر** هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتحليمات"[2].

كما يؤكد الناقد **تيري إيجلتون** في كتابه **(فكرة الثقافة)** قوله: "تدل فكرة الثقافة إذن على رفض مزدوج، الحتمية العضوية من ناحية، والإستقلال الذاتي للروح من ناحية أخرى. إنها رفض لكل من المادية والمثالية"[3].

وبعد تعرفنا على مفهوم الثقافة التي تعددت تعاريفها من باحث إلى آخر. نذهب إلى مفهوم النقدالثقافي والذي يعد بحث واسع الآفاق وشامل من كل النواحي.

فالنقد الثقافي ظهر عند كثير من الباحثين وكل باحث يعطي تعريف له من خلال نظرته وتصوره.

2- مفهوم النقد الثقافي:

يعرف **آرثرإيزبرجر** النقد الثقافي بقوله "أن النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته(...) وهو مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة، متعددة(...) والنقد الثقافي بمقدوره أن يشمل نظرية الأدب

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص74.

[3] تيري إيجلتون، فكرة الثقافة، تر، شوقي جلال، المجلس الأعلى للثقافة،ط1، 2005، ص18.

والجمال والنقد و أيضا التفكير الفلسفي(...) وبمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسيي والنظرية الماركسية والنظرية الإجتماعية والأنثربولوجية...)"[1]

إذن فالنقد الثقافي لايدرس النص الأدبي من ناحية الجمالية فقط، بل تتعدد دراساته في مختلف المجالات المعرفية، ويتضمن في ماوراء النصوص ويكشف عن الغامض كما يهتم بما هو مهمش كما يعرفه **عبد الله الغذامي** في كتابه (**النقد الثقافي**) بقوله: "والنقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوصي العام، وهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه"[2]. وعليه فالنقد الثقافي جزء مهما في النصوص الأدبية غايته الكشف عن الأنساق المضمرة التي يحتوي عليها الخطاب بدون تفرقة بين ماهو مهم أو غير مهم.

أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي هو **فنسنت ليتش** مما جعله مرادفا لمصطلح ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية ، حيث نشأ الإهتمام بالخطاب بما أنه خطاب، وهذا ليس تغييرا في مادة البحث ولكنه تغير في منهج التحليل ، "ويقوم النقد الثقافي عند **ليتش** على ثلاثة خصائص وهي كالتالي:

أ- لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل ينفتح على مجال عريض من الإهتمامات ... وإلى ماهو غير جمالي.

ب- من سنن هذا النقد يستفيد من مناهج التحليل العرفية مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية(...).

ت- إن الذي يميز النقد الثقافي لما بعد بنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي. كما هي لدى **بارت و ديريدا وفوكو** كما في مقولة **ديريدا** يصفها **ليتش** بأنها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي"[3].

[1] أرثرإيزبرجر، النقد الثقافي، ص30-31.

[2] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص83.

[3] المرجع نفسه، ص31-31.

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن النقد الثقافي لا يدرس ماهو جمالي فقط مثل النقد الأدبي، بل يتطرق إلى مجالات متعددة وغير جمالية خاصة ماهو مخبوء داخل النص،كما أنه يستعين بمناهج معرفية والدراسات التاريخية.

والنقد عند أهل المصطلح الحديث "هو العلم الذي يبحث في عيوب الخطاب ويكشف عن سقطات في المتن أو في السند، مما يجعله ممارسة نقدية متطورة ودقيقة وصارمة"[1].

ويؤكد **الغذامي** في قوله: "فالنقد الثقافي همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي"[2].

عرف كل من **سعد البازغي وميجان الرويلي** النقد الثقافي "بأنه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها

وسماتها ومنه يمكن القول أن النقد الثقافي لقد عرفته ثقافات كثيرة ومنها الثقافة العربية قديما وحديثا"[3].

كما ذكر **جميل حمداوي** في كتابه النقد الثقافي بين المعرفة والسندات عن الأمور التي يهتم لها هذا النقد قوله "يهتم النقد الثقافي بالمؤلف والسياق والمقصد به والقارئ والناقد ومن ثم فالنقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري وعقائدي"[4].

وعليه فالنقد الثقافي نقد شامل يقوم بدراسة كل النصوص ويهتم بكل النواحي سواء كانت مهمة أو غير مهمة.

وهذا ماأكد عليه **جميل حمداوي** قوله: "فالنقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي بإعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة، أو هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، ولا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية بل على أساس أنساق ثقافية مضمرة"[1].

---

[1] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص.ن.

[3] سعد البازغي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص305-306.

[4] جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المعرفة والسندات، دار الريف، المملكة المغربية، ط1،2015،ص7.

والنقد الثقافي من وجهة نظر **جميل حمداوي** "عبارة عن مقاربة متعددة الإختصاصات تبنى على التاريخ وتستكشف الأنساق والأنظمة الثقافية وتجعل النص أو الخطاب وسيلة لفهم المكونات الثقافية المضمرة في اللاوعي اللغوي والأدبي والجمالي"[2].

وهناك باحث آخرتطرق إلى مفهوم النقد الثقافي وظهر ذلك في قوله: " فهو نشاط إنساني يحاول دراسة الممارسات الثقافية في أوجهها الإجتماعية والذاتية بل في تموضعها كافة بما في ذلك تموضعها النصوصي ومن هنا يبتعد النقد الثقافي عن الأدوات المنهجية المستعملة في النقد الأدبي"[3].

وعليه فالنقد الثقافي نقد موضوعي ، بمعنى يدرس جميع المواضيع بكل أنواعها ويتجاوز عن كل الوسائل التي إستخدمها النقد الأدبي.

في حين **صلاح قنصوة** يتناول النقد الثقافي بإعتباره " ليس منهجا بين مناهج أخرى ، أو مذهبا أو نظرية ، كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا من بين فروع المعرفة ومجالاتها، بل هو ممارسة أو فاعلية تتوفر على درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية"[4].

ولهذا يعد النقد الثقافي نشاطا متميزا في جميع فروعه، يسعى إلى دراسة مختلف النصوص كما ينتج عن طريق الثقافة . وظهر ذلك أيضا في قول **صلاح قنصوة**"فالجديد في النقد الثقافي هو رفع الحواجز بين التخصصات والمستويات في الممارسات الإنسانية لأنها تنتمي جميعا إلى الثقافة هي مجمل ضيع الإنسان في البيئة الطبيعية"[5].

---

[1] جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان ، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] سمير خليل، فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، دار ومكتبة البصائر والنشر والتوزيع ، ط3، 2000، ص3.

[4] صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار سيرين، القاهرة، ط1، 2006، ص5.

[5] المرجع نفسه، ص5.

وبين **إبراهيم محمود خليل** على أهم مايقوم عليه النقد الثقافي في قوله: "هو تجاوز الأدب الجمالي الرسمي إلى تناول الإنتاج الثقافي أيا كان نوعه ومستواه وبالتالي فهو نقد يسعى إلى دراسة الأعمال الهامشية التي طالما أنكر النقد الأدبي قيمتها و أهميتها بحكم أنها تخضع لشروط الذوق النقدي"[1].

ومن هنا يتضح لنا أن النقد الثقافي يبتعد عن الجمالية ويعتمد على الثقافة كما يهتم بالمواضيع المهمشة.

وأكد **إبراهيم محمود** أن "النقد الثقافي أقرب أنواع النقد إللى التفكيكية من حيث أنه لا يقيم وزنا لما تم إعتياده في النقد قبولا أو رفضا وهو يسعى إلى التفكيك في كل شيئ"[2].

للنقد الثقافي مميزات وسمات يتصف بها منها، التكامل والتوسع والشمول.

1. **التكامل**: تكلم **عبد الله الغذامي** عن سمة التكامل في قوله: "وليس القصد هو إلغاء المنجز النقدي الأدبي وإنما الهدف هو في تحويل الأداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه"[3].
2. **التوسع**: هناك سمة أخرى للنقد الثقافي تجعله نشاطا واسعا في جميع المجالات ظهر ذلك في قول **سمير خليل**: "ولكونه نشاطا إتسعت مساحاتعمله وإشتغاله على أكثر من إتجاه ومذهب إذ لا حدود للنقد الثقافي"[4].
3. **الشمول**: كما يعد النقد الثقافي نقد شاملا في ميادين متعددة هذا ما أكده **سمير خليل** "كما أن النقد الثقافي ممكن أن يشمل نظرية الأدب والجمال

والنقد الأدبي والتفكير الفلسفي والثقافة الشعبية وبمقدوره أيضا أن يتعامل مع نظريات علم العلامات و التحليل النفسي والنظرية الماركسية..."[1].

---

[1] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص139.

[2] المرجع نفسه،ص140.

[3] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص8.

[4] سمير خليل، من النص الأدبي إلى الخطاب ، دار الجوهري، بغداد، ط1، 2012، ص13.

كذلك يرى **مُحَمَّد مفتاح** على أن النقد الثقافي شامل في قوله: "تعتمد المنهاجية الشمولية على رؤيا العالم أشمل، و الرؤيا للعالم هذه تؤكد على أن الكون إنتظم"[2].

3-النقد الثقافي:

3-1 عند العرب :

إن الإنطلاقة الحقيقية للنقد الثقافي ظهرت عند العرب مع الناقد السعودي **عبد اللهالغذامي** في كتابه (**النقد الثقافي قراءة فيالأنساق الثقافية العربية**).

و تحدث **الغذامي** عن ظهوره عند العرب "فقد مارس العرب القدامى النقد الثقافي بمفهوم الموسوعية لكن مفهوم النقد الثقافي بمرجعياته الأوروبية، مورس في العصر الحديث أيضا، فلا أحد يستطيع أن نفي أن كتاب **طه حسين(لمستقبل الثقافة)** في مصر 1938 يقع في دائرة الدراسات الثقافية وفي دائرة النقد الثقافي بإمتياز"[3].

والنقد الثقافي العربي عند **عبد الله الغذامي** "هي محاولة لإستكشاف مشكلات عميقة في الثقافة العربية من خلال أدوات النقد الثقافي"[4].

والنقد الثقافي العربي عند كل من **سعد البازغي وميجان الرويلي** "فإنه يمكن الحديث عن كثير من النقد الذي قدمه الكتاب العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر بوصفه نقدا ثقافيا، أي بوصفه إكستكشافا لتكوين الثقافة العربية"[5].

وكذلك ذكر بعض النقاد الذين تناولوا النقد الثقافي العربي مثلا: "فما كتبه **طه حسين** في كتاب (**الشعر الجاهلي**) أو في (**مستقبل الثقافة**) في مصر، وكذلك مما نشره العقاد وجماعة الديوان وبعض

---

[1] سمير خليل، من النص الأدبي إلى الخطاب ، ص13.

[2] مُحَمَّد مفتاح ، التشابه والإختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص9.

[3] عز الدين مناصرة ، الهويات والتعددية اللغوية(قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان ، د.ط، 2013،ص7-8.

[4] ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص309.

[5] المرجع نفسه ، ص 309.

المهاجرين، و نقد **أدونيس** في الثابت والمتحول، وكتابات الباحثين **كعبد**العقاد وجماعة الديوان وبعض المهاجرين **الله العروي و مُحَمَّد عابد** و**طه عبد الرحمان**..."[1].

وفي قول آخر عن النقد الثقافي العربي "عرفت الدراسات الثقافية في أغلب الكتابات النقدية العربية بإسم النقد الثقافي، وقليلون من النقاد العرب من ناقش علاقة الدراسات الثقافية بالنقد الثقافي وكأنهم قد حسموا الأمر بأنهما وجهان لعملة واحدة"[2].

وكذلك مقولة حول النقد الثقافي العربي "ويعد النقد الثقافي أبرز نشاط نقدي عرفه العرب، بدعوى أنه بديل النقد الأدبي أو بوصفه التوجه الوحيد القادر على إخراج النقد العربي من دوامة التيه النقدي"[3].

وقد تحدث **إبراهيم عبد الله** عن **الغذامي** في قوله "ظهر **عبد الله الغذامي** ناقدا في مجال الأدب في مرحلة التمخضات الكبرى التي عرفتها النقد العربي الحديث مرحلة الثمانينات من القرن العشرين التي شهدت بداية إنهيار نسق في التفكير النقدي(...) كما ذكر بعض الكتب لدراسة الأدب العربي منها : تشريح النص ، الموقف والمحادثة ، ثقافة الأسئلة القصيدة والنص ، المشاكلة والإختلاف والمرأة واللغة(...)"[4]

❖ من أهم رواد النقد الثقافي العربي:

عبد الرحمان الكواكبي – قاسم أمين –رفاعة الطهطاوي –مُحَمَّد عبده –جمال الدين الأفغاني –خير الدين التونسي –رشيد رضا –عباس محمود العقاد –طه حسين –عبد الرحمان بدوي –مصطفى الأشرف – إدوارد سعيد –علي الوردي –أحمد يوسف داوود –عبد العزيز حمودة –خليل إبراهيم –عبد الله الركيبي – غالي شكري –عبد الله الغذامي –أبو القاسم سعد الله –جابر عصفور –إبراهيم فتحي –سليم نصار – مُحَمَّد حسين فضل الله –إحسان عباس –ناصر الدين الأسد –مُحَمَّد الرميجي –سعد الدين إبراهيم –

[1] ميجان الرويلي ، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص 309.

[2] مديحة عتيق، النقد الثقافي عند العرب، قسم اللغة وآدابها، سوق أهراس، ص246.

[3] طارق بوحالة، نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر ، قسم اللغة العربية وآدابها ، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، ص77.

[4] عبد الله ابراهيم ، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، الدار العربية للعلوم الناشرون ، لبنان ، ط1، 2010،ص97.

مهدي عامل –سليم نصار –أسعد أبو خليل –السيد ياسين –رشيد الخالدي –عبد الرزاق عيد وغيرهم ... هؤلاء مارسوا النقد الثقافي من منطلقات متعددة : القومي، التقليدي ، التحرر الوطني ...[1].

(...)"[2].

2.3 عند الغرب :

كما ذكرنا سابقا أن البدايات الأصلية للنقد الثقافي ظهرت في الغرب "وإحدى الإشارات المبكرة والمهة إلى النقد الثقافي ترد في مقالة شهيرة للمفكر الألماني اليهودي **نيودور أدورنو** تعود إلى **1949** عنوانها (**النقد الثقافي والمجتمع**) وفيها هجوم أدورنو الذي شاركه فيه عديد من المفكرين والنقاد ذوي الإنتماءاليهوديكان في المقام الأول على الثقافة الغربية في ألمانيا بوصفها متسامحة مع النزوع التآمري ضد الأقليات(...)"[3].

"كما نشأ النقد الثقافي نشأت ألوان النقد الحديثة في الغرب ولقي رواجا واقبالا في تسعينيات القرن الماضي في أمريكا وفرنسا حيث إلتقت الدراسات التاريخية والفلسفة و الإجتماعية والإقتصادية ومن أبرز رواد النقد الثقافي الفيلسوف الفرنسي **ميشالفوكو** فكتابه (**تاريخ الجنون في العصر الكلاسي**)... وكذلك يأتي **فانسان ليتش** رائد المدرسة الأمريكية في مقدمة المنظرين للنقد الثقافي فهو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية مابعد الحداثة"[4].

[1] عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، ص8-9.

[2] عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ص97.

[3] ميجان الرويلي وسعد البازعي دليل الناقد الأدبي، ص305-306.

[4] صورية جغبوب، النقد الثقافي مفهومه حدوده وأهم رواده ، مجلة كلية الآداب واللغات العدد 1، كلية الآداب و اللغات، جامعة عباس لغرور خنشلة، ص14.

❖ **بعض رواد النقد الثقافي الغربي:**

من أبرز أعلام النقد الثقافي عند الغرب نجد:[1]

أ- فرنسا: رولان بارت -ميشيل فوكو – جاك لاكان -إميل دوركايم – جاك دريدا.

ب- روسيا : ياختين – فلاديمير بروب – يوري لوتمان .

ت- ألمانيا : كارل ماكس – ثيودور أدورنو – ماكس هوركهايمر – ولتر بنيامين.

ث- الولايات المتحدة : رومان جاكبسون – س.إس بييرس – قيبر شارمان.

ج- كندا : مشيل ماكلون – إتش أنيس .

ح- النمسا : سيمونفرويد – هرت هرتزج.

خ- إيطاليا : أنطونيوجرامشي – أمبرتوإيكو.

[1] ينظر. آرثر إيزبرجر ، النقد الثقافي، ص35-36.

المبحث الثاني : الأصول المعرفية للنقد الثقافي

يعتبر النقد الثقافي نشاطا فكريا ومعرفيا يولى إهتمامه بالثقافة ويتخذ من هذه الثقافة موضوعا لبحثه، لكنه لم يقتصر على الثقافة فقط بل إهتم كذلك ببعض الظواهر التي تحيط بالإنسان فهناك بعض المرجعيات المعرفية وآليات ساعدت على بناء وتطور هذا النقد فهذه المرجعيات لها إستخدام ودور كبير في حياة الإنسان والحياة اليومية منها نظرية الأدب وعلم النفس وعلم الإجتماع وعلم العلامات أوسيموطيق.

1. النقد الثقافي والتحليل النفسي:

يعتبر التحليل النفسي علم مهم إستخدمه أصحاب النقد الثقافي والرائد الأول والمحلل لهذه الظاهرة **سيغمند فرويد** فقد أكد فرويد على أن الجوانب النفسية لها دور كبير في العمل الأدبي فقد إدعى " فرويد أن هذا العلم يضرب بجذوره في نظريات بعض المفكرين القدماء أمثال أفلاطون والمعاصرين أمثال شونبها وفريدريك نيتشه"[1].

يقوم التحليل النفسي على دراسة الجوانب اللاشعورية عند الإنسان وإكتشاف الحالات اللاواعية عند الإنسان وقد أشار **أودين** : "الفكر الفرويدي فكر شامل ومشرفي المجتمعات الغربية فهم يستخدمون معظم أفكار فرويد دون حتى أن يعرفوا أنها جاءت من فرويد أو مفكرين آخرين كانو في عصره"[2].

فقد ركز أصحاب هذا المنهج على أن الإبداع الأدبي يكون في حالة لاواعية ولاشعورية للمبدع.

ويحددلنا فرويد في هذا العلم ثلاثة ركائز لتحليل النفسي: "

أولا. الهو : مجموعة الغرائز والميول والرغبات ، وهو منافي للأنا العليا فكلا الإبداعات ترتبط بأحلام اليقظة فالعلاقة بين الأحلام والإبداع عند فرويد وثيقة وسيط بين الشخص والواقع.

[1] عمر عيلان، النقد الجديد والنص الروائي العربي ، ص 143.

[2] أرثر إيزبرجر ، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للنفاهيم الثقافية، ص157.

ثانيا. الأنا : فهو يتوسط الهو والأنا العليا في تحقيق التوازن بينهم فهو وسيط بين الشخص والواقع.

ثالثا. الأنا العليا : فهو النظام في عقولنا يشمل الضمير والأخلاق الفاصلة التي يتميز بها الإنسان فالأنا العليا معاكسة للهو"[1].

ويحدد فرويد في كتابه **تفسير الأحلام** "أن الفنان المبدع هو شخص مريض ويعاني من أمراض عصبية تخرجه من عالمه والواقع الذييعيش فيه و إتجه فرويد إلى مجموعة من الأعمال الفنية وقام بتحليلها **ليوناردو دافنشي** : دراسة نفسية جنسية لذكريات طفولية وكذا **دوستويفسكي** وجريمة قتل الأب وغيرها"[2].

التحليل النفسي مجال واسع نجد كذا "**يانج** في هذا المجال فلقد أشار يانج أن الظل الذي يكونه العقل الواعي داخل الفرد يحتوي على سمات مكبوتة وغير محبوبة لشخصيته إلا أن هذه الظلمة ليست بمجرد إنعكاس بسيط للأنا الواعي ، ونظرا لأن الأنا يحتوي على إتجاهات غير محبوبة مدمرة لذا فإن الظل له

سمات جيدة كغرائز طبيعية ودوافع إبداعية فالأنا والظل على الرغم من أنهما مستقلين إلا أنهما مرتبطان سويا بنفس الأسلوب الذي يرتبط فيه كل من الفكر والشعور ببعضهما البعض"[3]فهذا المصطلح **الظل** هو الجانب المظلم في الفكر اليانجي الذي يتم إخفاءه عن الوعي وهذا العنصر موجود في شخصية كل فرد.

لقد إكتمل التحليل النفسي والنقد الثقافي بإحتمال النظرية والنقد فنجد "أن فرويد ويانج كتبوا أكثر من أهم أربعين كتابا بهذا الخصوص"[4]، فالتحليل النفسي بالنسبة لهم يعمل على تفسير وتحليل النصوص بطريقة إبداعيةلاواعية، فالتحليل النفسي هو علم ومنهج يوضح لنا الحالة النفسية التي جاء فيها هذا الإبداع فالعمل الإبداعي لايكون إلا في حالة لا الوعي ولا الشعور للمبدع.

[1] ينظر أرثر إيزبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، ص 157-160-161.
[2] عمر عيلان ، النقد الجديد والنص الروائي العربي ص 146.
[3] المرجع السابق ،ص 184.
[4] أرثر إيزبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ص188.

كما يعرف كمال مُحَمَّد عويضة علم النفس بقوله : "علم النفس مشتق من كلمتين يونانيتين بنعنى الروح أو العقل أو الذات وتعني العلم أو الدراسة ، وبالتالي يكوم علم النفس هو دراسة الذات كما تكشف عن نفسها في الأداء والعمل والنشاط أي في السلوك " وقدم تعريف آخر وكم ثم يمكن تعريف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان أي يصف هذا السلوك ويحاول تفسيره"[1].

وعليه فالتحليل النفسي (علم النفس) يقوم بدراسة السلوكيات الإنسانية ومن ثمة تحليلها و تفسيرها ، وهدفه هو معالجة الأمور النفسية التي تظهر عند بعض البشر كما يسعى إلى إيجاد حلول للأمراض النفسية . وقد توصل كامل مُحَمَّد إلى بعض أهداف علم النفس نذكر منها "إذن فهدف غلم النفس هو الكشف عن أسس السلوك الإنساني"[2].

ولعلم النفس أهمية كبيرة في حياة الإنسان وهذا ماذكره كامل مُحَمَّد عن الأهمية في قوله " يهتم علم النفس بفهم الإنسان ومحاولة تغيير أو تعديل سلوكه"[3].

ويمكننا القول أن علم النفس علم مهم جدا في حياة البشر لما فيه من حلول لمختلف الأمراض والمشاكل النفسية التي يعاني منها الكثير وهدفه الأساسي تبيان السلوكات الغير العادية لدى الإنسان وإيجاد لها حلول مناسبة للتخلص منها.

ويذهب الدكتور عبد العزيز جاد وإلى مفهوم علم النفس في قوله " هو دراسة العقل، وهو محاولة حادة الإنطلاق إلى ماوراء الإنسان الطبيعي ولتفهم أشياء كالأفكار والرغبات والدوافع والحوافز والمشاعر والأحاسيس"[4].

[1] كامل مُحَمَّد مُحَمَّد عويضة، علم النفس ، تر، مُحَمَّد رجب البيومي / دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1996، ص4.

[2] المرجع نفسه ، ص5.

[3] المرجع نفسه ، ص7.

[4] عبد العزيز جادو، علم النفس وكيف يمكن أن يساعدك ، تر عبد العزيز جادو ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ط، 2001 ،ص13.

ويمكننا القول بأن علم النفس كذلك يهتم بعواطف الإنسان وما يعيشه من مشاعر وأحاسيس كما يتطلع على رغباته ويتفهمها.

2. النقد الثقافي علم الإجتماع:

ويعد علم الإجتماع رافد من روافد النقد الثقافي حيث عرفه الدكتور **إنتوني غدنز** "إن علم الإجتماع معني بدراسة الحياة الإجتماعية والجماعات والمجتمعاتالإنسانية وإنه مشروع مذهل وشديد التعقيد لأن موضوعه الأساسي هو سلوكنا ككائنات إجتماعية ومن هنا فإن نطاق الدراسة الإجتماعية يتسم بالإتساع البالغ ويتراوح بين تحليل اللقاءات العابرة وبين الأفراد في الشارع من جهة وإستقصاء العمليات الإجتماعية العالمية من جهة أخرى"[1].

وعليه يتضح لنا أن علم الإجتماع علم خاص بالحياة الإجتماعية لدى الإنسان ويقوم بدراسة سلوك الجماعات وتحليلها.

كما لخص الأستاذ أحمد طاهر مسعود مشكلة علم الإجتماع في أمرين " الأول أن هذا العلم يحمل مع حقائقه العلمية وفائدته الملموسة ، عقائد وأفكار ومبادئ والثاني إن نظريات هذا العلم وضعت لفهم مشكلات وقضايا خاصة بالغرب لايمكن تعميمها على المشكلات المماثلة في العالم الإسلامي"[2].

ويذهب **الدكتور مُحَمَّد محمودالجوهري** في نظرته لعلم الإجتماع حيث يقول "علم الإجتماع هو الدراسة العلمية للعلاقات التي تقوم بين الناس ولما يترتب على هذه العلاقات من آثار"[3].

ويعرف **جميل حمداوي** علم الإجتماع " يكون مفهوم علم الإجتماع هو علم المجتمعات البشرية أو علم دراسة مجتمع الأنسان أو مجتمع الفرد والجماعة أو دراسة الظواهر و الحقائق أو العمليات الإجتماعية في ضوء رؤية علمية وضعية تجريبية"[1].

---

[1] انثوني غدنز ترنايز الياغ، علم الإجتماع (مع مدخلات عربية) المنظمة العربية بيروت لبنان ط4، 2005، ص47.

[2] أحمد طاهر مسعود مدخل إلى علم الإجتماع العام دار جليس الزمان عمان ط1 ، 2011، ص9.

[3] مُحَمَّد محمود الجوهري مدخل علم الإجتماع دار المسيرة عمان الأردن ط1 2010 ص13.

وفي قوله كذلك "يدرس علم الإجتماع الإنسان داخل المجتمع والبيئة الإجتماعية والتفاعل بين الأفراد والجماعات والسياق الإجتماعي..."[2].

ويعرف المؤلف **ريتشارد أوزبرن** علم الإجتماع في قوله "هو العلم الذي يفسر ما قد يبدوا في ظاهر الأمر واضحا وبسيطا كما أشار إلى الفيلسوف الذي وضع مصطلح الإجتماع قوله : فإنه يعتبر **أوجست كونت** أول من صاغ مصطلح علم الإجتماع وكان بفلسفته الوضعية أول من دعا إلى معالجة الظواهر الإجتماعية بمناهج العلم والإبتعاد عن التفكير اللاهوتي..."[3].

كما تطرق **ريتشارد أوزبرن** حول الثقافة في قوله :"يعد تحليل الثقافة كنظام له دلالة ورموز من أهم إسهامات المشروع في مجال الدراسات الثقافية فيما يخص علم الإجتماع نفوذ صعوبة هذا الكلام إلى أن هذا الإتجاه يحاول أن يغل بالغموض والإلتباس العالم الإجتماعي المألوف وذلك بدراسة الرموز والدلالات التي تمثلها الأشياء في الإطار الثقافي للمجتمع"[4].

والنظرية الإجتماعية مهمة في تكوين النقد الثقافي بما تتميز بمجالات مختلفة تساهم في الوضع من قيمة النقد الثقافي وتجعل منه نقدا متميزا حيث "إن إهتمامات النظرية الإجتماعية عديدة ومتنوعة ، فهي مبنية على مواقف فلسفية مرنة وغير ثابتة... وقد أراد **إيزبرجر** الولوج لهذا الموضوع بالتركيز على سمات الفكر الإجتماعي التي ترتبط بالدراسات الثقافية بصفة عامة وبوسائل الإعلام والثقافة الشعبية والأمور المرتبطة بها بصفة خاصة"[5].

وهذا ما تناوله **آرثر** عن النظرية الإجتماعية في قوله: " وعلى الرغم من أن الثقافة تعد مفهوما رئيسي للفكر الأنثربولوجي الكبيرة وبالثقافة الشعبية ستصبح على وجه التحديد هي الموضوع الذي تعامل معه

---

[1] جميل حمداوي نظريات علم الإجتماع ،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط1، 2015 ،ص6.

[2] المرجع نفسه ص11.

[3] ريتشارد أوزبرنن علم الإجتماع تر.حمدي الجابري، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة، ط1، 2005، ص9-10.

[4] المرجع نفسه ص125.

[5] صوالح محمد ، الشعر الجزائري المعاصر ومضمرات الأنساق الثقافية ، ص84.

علم الإجتماع وكذلك علماء الأنثربولوجيا والعلماء الإجتماعيين بجميع الأنواع وكذلك أصحاب النظريات الأدبية والنقاد والمحليين"[1] ، فالثقافة جزء لا يتجزأ عن المجتمع حيث"إن الثقافة كوجود أولي لا تخرج عن المجتمع ، فهي إلى تشكل الفرد ضمن أطر محددة ثقافيا كما يقول دوركايم حيث تبدأ مهمة علم الإجتماع من دراسة العلاقات الإجتماعية وتفسيرها وبالتالي دراسة فعل هذا الإنسان وتأويل بواعثه وفهم أهدافه ومقاصده..."[2].

وتكلم **ريتشارد** عن ظهور علم الإجتماع حيث يقول"إكتسب علم الإجتماع شهرة واسعة في الولايات المتحدة، لأن مجتمعاتها تشهد معدلات سريعة في التغيير والتطور والتجاوب ولأنها بلد برجماتي يؤله الإنتاج والتوسع الإقتصادي (...) فكان على علم الإجتماع أن يركز على الدراسات التجريبية في محاولة لوضع يده على تفاصيل الحقيقة الملموسة لما يحدث على أرض الواقع ، وليس في بناء نظريات ضخمة عن التطور الإنساني"[3].

رواد علم الإجتماع في أمريكا " ليستر ، دوبوا ، جين آداكز"[4].

3. النقد الثقافي والسميائيات :

يعتبر علم السيمياء او سيموطيق علم واسع وشامل فهو يستخدم في مختلف العلوم كالتاريخ والفلسفة واللسانيات وغيرها وأهم دارسي هذا المنهج نجد كل من اللغوي السويسري **فرديناند دوسوسير** والفيلسوف الامريكي **س. بيرس** .

فالسيميولوجيا ما يسمى علم العلامة وعلم الدلالة ويطلق عليها في اللغة العربية بعلم السمياء، يدرس هذا العلم العلامات داخل الحياة الإجتماعية ويولي إهتمامه بنفس الإنسانية وقد أشار **دوسوسير** في كتابه"(**دروس في اللغويات العامة**) إن اللغة هي نسق أو نطام من العلامات و الإشارات التي تعبر عن

[1] أرثرإيزبرجر النقد الثقافي ،ص191.
[2] صوالح مُحَمَّد، الشعر الجزائري المعاصر ومضمرات الأنساق الثقافية، ص86.
[3] ريتشارد أوزيرن علم الإجتماع ص77.
[4] المرجع نفسه ، ص 80.

الأفكار ولذلك يمكن مقارنتها مع نظام الكتابة و الحروف الهجائية للصم و البكم و الإشارات العسكرية ... إلخ و لكنها لا تزال أكثر أهميةبين جميع هذه الأنساق والأنضمة"[1]

فهذا العلم يدرس داخل الحياة الإجتماعية بإعتبار الرموز والإشارات موجودة داخل المجتمع و داخل الحياة الإنسانية فالسميائيات تعمل على فك الغموض داخل النصوص وفك شيفراتها ونأخد كمثال **جيمس بوند** "يعتبر بطل عدد من القصص التجسس إلا أن مفاهيم دلالة عنده تمتد إلى التميز العنصري والجنسي"[2].

وقد اشار "**دوسوسير** أن العلامات تتكون من جزئين هما المشير الصوت أو الغرض أو الصورة أو ماشابه ذلك والمشار إليه المفهوم وتعد العلاقة بين المشير والمشار إليه علاقة سنضع ونستخدم بعض الأكواد أو الشفرات لتساعدنا في معرفة الكثير عن تقنية العلامات"[3].

لا يسعنا القول أن السميائية وسيلة مهمة يعتمد عليها في مجال الدراسات الثقافية فهي تقوم بتحليل النصوص الأدبية و إشارات المرور والرسم وغيرها، ومنه فالسميائيات نظام من العلامات تشكل لنا ثقافة.

هذا المنهج لا يسعى لتقييم النصوص من ناحية الجمال بل تلبس معاني ودلالات وتفسيرات للنصوص من كافة النواحي.

وقد تناول **بارت** بإعتباره سيميوطيقيا أبرز إهتمامه وتركيزه ففي كتابه "(**أسطوريات**)

إكتشف أنه ثمة العديد من المصطلحات علم اللغويات يمكنها أن توفر منظورا لدراسة الظواهر الثقافية"[1] ، فسيموطيق تقوم بتحديد الركوز والشيفرات والمعاني والدلالات وماتحمله الإستعارات والكنايات من دلالات ورموز وكل هذا يصب في الثقافة.

[1] آرثر إيزبرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، ص122.
[2] المرجع نفسه ص133
[3] المرجع نفسه ص122

1. النقد الثقافي و نظرية الأدب:

تعد نظرية الأدب من بين المواضيع التي تناولها النقد الثقافي فهي في نظر **آرثر** "هي أحد أهم المجالات وثيقة الصلة بالدراسات الثقافية(...) ونظرية الأدب مهمة جدا لأنها تمدنا بأسس تحليل الأعمال"[2].

حيث قدم "**برجر** أربعة إتجاهات نقدية أساسية تتضمن المحاكاة:

1.4 نظريات المحاكاة في الفن: محاكاة الفن هي أن يكون الفن إما مرآة للواقع أو إنعكاسا له.

2.4 نظريات موضوعية للفن : إذ الفن يكشف مضمونة الذاتي عن الواقع(...).

3.4 النظريات البراغمانية للفن : أن الفن له وظيفة يقوم بها من قبل أمور مثل: تعريفات بالحياة ، وغرس القيم الأخلاقية فينا(...).

4.4 النظريات التعبيرية للفن: ترتكز على المبدعين للأعمال الفنية وعلى العلمية الإبداعية(...)"[3].

وقد وضع أبرامز العلاقات بين النظريات والفن في الجدول التالي:[4]

العلاقات بين النظريات والفن			
نظرية الفن		العناصر الكائنة في الحل الفني	
المحاكاة	Mimetic	الكون	Univers
الموضوعية	Objective	العمل	Wark
البراجماتية	Pragmatic	المتلقي	Autience
التعبيرية	Expressive	الفنان	Artiste

[1] رولان بارت ، مقدمة قصيرة جدا ، ص 63.

[2] آرثرإيزبرجر، التقد الثقافي ، ص43.

[3] المرجع نفسه ، ص 44-45.

[4] النرجع نفسه ، ص46.

المبحث الثالث : مباحث النقد الثقافي

للنقد الثقافي مباحث ومواضيع عديدة ذات طبيعة ثقافية ، حيث قدم **جميل حمداوي** مواضيع مرتبطة بالنقد الثقافي يقول "فالنقد الثقافي يدرس النصوص والخطابات ضمن أنساقها الثقافية المضمرة(...) بل يمكن القول، بأن النقد الثقافي يمكن تطبيقه في جميع المجالات الأدبية والفنية ومن ثمة يدرس مواضيع الطابو (المرأة والجنس ، والشذوذ، والسحاق، والإغتصاب...) والهويات المهمشة والمواضيع المرفوضة والممنوعة"[1].

1. الثقافة:

من الذين حاولوا البحث عن مفهوم الثقافة نجد **مُحَمَّد يعقوبي** في معجمه (**الفلسفة**) "الثقافة هي جملة المعارف والمعتقدات والنظم والعادات الشائعة بين أفراد المجتمع الذي يرثونها من سلفهم وينقلونها إلى خلفهم"[2].

والثقافة عند **إليون** "هي ماتجعل الحياة جديرة بأن يحياها الإنسان ، وكذلك يرى هي أسلوب الشامل للحياة ، حياة عشرة ما من المهد إلى اللحد..."[3].

ويرى **تيري ايجليتون**" أن فكرة الثقافة تدل على الرفض المزدوج الحتمية العضوية من ناحية والإستقلال الذاتي للروح من ناحية أخرى إنما رفض لكل من المادية والمثالية"[4].

وبالتالي الثقافة هي مجموعة العلوم المعرفية المنتشرة بين أفراد المجتمع كما تجعل الفرد واعيا في حياته ومجتمعه وترفض كل ماهو مادي أو مثالي.

[1] جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، ص26.
[2] مُحَمَّد يعقوب معجم الفلسفة (أهم المصطلحات وأشهر الأعلام) ، ط2، ص24.
[3] تيري إيجلثون ، فكرة الثقافة ، تر، شوقي جلال، الهيئة المصرية العامة القاهرة، د.ط، 2012، ص10.
[4] المرجع نفسه ص18.

كما يعود ظهور الثقافة في في الغرب وهذا ما ظهر عند محمود الضيع في قوله "بدأ في الغرب الإهتمام بمفهوم الثقافة ودراستها كعلم على يد علماء الأنثربولوجي ودلك في سياق دراسة المجتمعات اليدائية والمقارنة بينها وبين المجتمعات الصناعية"[1].

فالثقافة تختص بجميع الفنون والمعارف التي يستنبطها الإنسان من بيئته مجتمعه ومن خلالها يستطيع أن يثبت دوره في المجتمع ويقول محمود الضيع عن الثقافة في الغرب" وقد إرتبط مفهوم الثقافة الغربي في مراحل تاريخية ما بحركات التحرر الإنساني وثورات الشعوب مما جعله يرتبط بهذه الحركات...، ومن ثم تعمل علة تحديد مفهوم الثقافة إنطلاقا من الفلسفة التي ترتكز إليها هذه الحركات والثورات"[2].

وقدم محمود الضيع مفاهيم عن الثقافة من خلال متسويين هما" الأول بوصفها منظومة من السمات التي تميز جماعة دون أخرة والثاني بوصفها منظومة من الظواهر الأكثر تميزا وحضورا..."[3].

2- الهوية :

تعد الهوية مبحث آخر بعد الثقافة ، وجاء سايمونبتعريف لها حيث يقول "تعرف من يكون شخص ما من حيث السمة التي تكون أي شيء هو ذكر مثالسمة فيسيولوجية للجسم ، إلى معتقد وسلالة أو تفصيل ثقافي"[4].

بالإضافة إلى تعريف آخر للهوية "يعد مفهوم الهوية أحد المفاهيم الفضفاضة الواسعة ، إذ تمتد حدوده وتتشابك مع روافد تاريخية وحاضرة وأصلية تنتمي إلى مجتمعه ورواده انتقلت بفعل التأثير والتأثر"[5]

[1] محمود الضبع ، الثقافة والهوية والتكنولوجيا ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ، د.ط ، 2016 ،ص98.
[2] المرجع نفسه ، ص10.
[3] المرجع نفسه، ص11.
[4] سايمون ديورينغ، الدراسات الثقافية، ص 239.
[5] محمود الضبع ، الثقافة والهوية والتكنولوجيا ،ص17.

والهوية عند مُحَمَّد عمارة في قوله " فإنمها مأخوذة من <<هو...هو>> بمعنى أنها جوهر الشيء و حقيقته (...) فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها . وكذلك قوله "فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير"[1]

فالهوية ظهرت منذ الثقافة الإسلامية وظهر ذلك في قول مُحَمَّد عمارة فإننا نستطيع أن نقول : "أن الإسلام منذ أن تدينت به أغلبية هذه الأمة قد أصبح هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافة هذه الأمة..."[2]

وعليه فالهوية مصطلح ظهر من أجل تحديد هوية كل فرد من الأفراد وتمييزهم عن بعض ، فكل واحد منا له هويتهالخاصة وهي تختلف من شخص لآخر.

وقسم **سمير خليل** الهوية إلى ثلاثة مستويات: " فردية وجمعوية ووطنية قومية والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد بالنوع الذي تواجهه، والهوية كيان يتكون ويتطور وليست معطى جاهزا ونهائيا ، تصير إما في إتجاه الإنكماش وإما بإتجاه الإنتشار وهي تقتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وتطلعاتهم وأيضا بإحتكاكها سلبا أو إيجابا مع الهويات الأخرى التي تدخل معها في تقارير من نوع ما وعلى العموم تتحرك الهوية على ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد"[3].

فالهوية متعددة ومختلفة من فرد إلى آخر وكل واحد له هويته التي يتميز بها وهذا ما ظهر في قول **سايمون** "إذ ليس للأفراد هوية واحدة بل لديهم هويات ، وهم يمتلكونها لمجرد أن الهويات تعتمد على سمات جزئية كلون الجلد ، المكانة الإجتماعية والإقتصادية والجنوسة، الجنسية ، المنطلقة المهنة ، الجيل ...وقدم مثال عن ذلك : أنا رجل نيوزيلندي هزيل الجسم وبرجوازي وأكاديمي من مواليد برج الدلو..."[4].

---

[1] مُحَمَّد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، نهضة مصر القاهرة ، ط1 ، 1999 ص6.

[2] المرجع نفسه ، ص6-7.

[3] سمير خليل ، فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب ، ص94.

[4] سايمون ديوزنغ ، الدراسات الثقافية ص204

ولقد ظهرت الهوية بإسم آخر وهي سياية الهوية وقد عرفها **سايمون** بأنها :"سياسة تخالفت معها الدراسات الثقافية(...)وهي سياسة ملتزمة باسم أولئك الذيم هم من ذوي هويات معينة..."[1] ونفوذ أصول سياسة الهوية " أنها بدأت مع حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة في أوائل الستينيات ، وتأسيا بها قدمت جماعات ذات هويات إجتماعية وثقافية معينة على نحو متزايد المطالب لإستنادا إلى تلك الهويات خاصة الأفرقيين الأمركيين..."[2].

3.العرق:

ويعد العرق مبحثا من مباحث النقد الثقافي وتحدث الناقد سايمون ديوزنغ عنه حيث قدم أسباب كثيرة للعرق :" أولا قد يعود ذلك إلى جذوره ماقبل العلمية أي الآلي المفاهمية لكره الأجانب وإلى الأفكار البالية حول ((البدائين)) وإلى الخيال الشعبي الطويل ... ثانيا يبقى العرق مسمى قويا غير أنه يكاد لا يظهر في مفاهين مثل الإثنية والتعددية الثقافية ...ثالثا من الصعب إجتثات العنصرية بما أنها تعتمد على المظهر الفروق المرئية بين مجموعات مختلفة من الشعوب وأخيرا خير العديد من الناس العرق كذلك بشكل يومي "[3].

وقدم سايمون بعض الفروق بين العرق والإثنية بحيث يقول : " فالعرق عبارة عن مفهوم بيولوجي ، بينما الإثنية عبارة عن مفهوم ثقافي...وإذا الإثنية لا تبدوا ملونة بتاريخ العنصرية في حين ان العرق لا يكاد أبدا يكون اليوم مصدر فخر للفرد والجماعة"[4].

كما يرى مُحَمَّد يعقوبي في معجمه الفلسفة أن العرق " هو جملة من الصفات الجسمية والنفسية والإجتماعية القارة في جماعة معينة بالوراثة يتميزون بها كنا سواهم"[5].

---

[1] سايمون ديورينغ، الدراسات الثقافية، ص242.

[2] المرجع نفسه ، 243.

[3] المرجع نفسه، ص 264-265.

[4] المرجع نفسه ، ص 270.

[5] مُحَمَّد يعقوبي ، معجم الفلسفة ، ص 103.

4.الجنوسة (الجندر) :

إختلف الدارسين والباحثين في تحديد مفهوم للجنوسة ، وجاء هذا المصطلح للتمييز بين الرجال والنساء حيث عرفها سميرخليل في قوله "فالجنوسة هي مفهوم تمحورت حوله الدراسات النسائية في كافة المجالات : سياسية ، إجتماعية ، إقتصادية ، بيولوجية ، طبية ، نفسية إضافة إلى العلوم المعرفية المتعددة الطبيعية ..."[1]

ويتضح لنا أن مصطلح الجنوسة يميز بين جنسي الرجال والنساء ظهرت في مجالات عديدة منها الثقافية والمعرفية ...وتعود بدايات ظهور مصطلح الجنوسة " شهد القرن التاسع عشر بداية ظهور مصطلح الجنوسة (gendre)، وذلك في إطار العلوم الإجتماعية المهتمة بتشخيص السلوك الإنساني وتوصيفه"[2].

وقدم أمل عبد الرحمان ثلاث نظريات لدراسة الجنوسة :"أولا : هناك نظريات السلوكية للجنوسة، هنا يشير مفهوم الجنوسة إلى الجوانب السلوكية للأفراد بناءا على جنسهم . وهناك إقتراب آخر ينظر إلى الجنوسة من خلال عدسات السلطة (...) ، وهناك طريقة أخرى تأتي متأثرة بنظريات مابعد البنيوية"[3].

وعرف عبد الرحمان الجنوسة في قوله "تشير الجنوسة إلى مجموعة الأدوار الإجتماعية والأنشطة التي يمارسها الفرد والسمات التي تسمه والسلوك المتوقع منه بناءا على كونه رجلا أو إمرأة"[4].

و بالتالي فالدراسات الجنوسة تعتبر مجالا مهما في واقع حياة الأفراد تحاور التفريق بين ماهو ذكوري وماهو أنثوي.

---

[1] سمير خليل ، النقد الثقافي من النص إلى الخطاب ، ص129.

[2] أمل عبد الرحمان ، دراسات الجنوسة جذور فلسفية ومفاهيم مفتاحية ، أركان للدراسات والأبحاث والنشر ، د.ط ، 2019، ص2 .

[3] المرجع نفسه ، ص 3-4.

[4] المرجع نفسه ، ص18.

وتحدث كل من ميجان رديلي وسعد البازغي في كتابها دليل الناقد الأدبي عن الجنوسة و مفاهيمها المتعددة حيث " يعود المفهوم في أصله إلى مصطلح لغوي ألسني يشير إلى تقسيم ضمني في النحو القواعدي اللغوي، اذهو في اللغات الغربية مشتق من لمفردة اللاتينية التي تعنى النوع أو الأصل ، ثم تحدر سلاليا عبر اللغة الفرنسية في مفردة(gendre)التي تعني النوع أو الجنس"[1].

وحسب الدراسات النسانية "فتكمن أهمية الجنوسة في تعدديتها وسماتها اللفغوية النحوية ، خاصة عدم صلتها المباشرة بالجنس البشري البيولوجي "[2].

وهدف الدراسات النسانية يكمن في " توظيف المفهوم النحوي في دراسة النى الثقافية الإجتماعية السياسية ، فإذا كانت الجنوسة اللغوية النحوية مجرد بناء أو تركيبة عرفية تقتضيها خصائص اللغة ن فإن التييز النوعي الجنسي بين الذكر و الأنثى خو تمييز تركيبي مؤسساتي ثقافي وليس خاصية بيولوجية طبيعية"[3].

وإتفق الباحثون الغربيون على " أن الجنوسة ليست بنية طبيعية وليست حتمية بيولوجية ، وإنما تركيبة إجتماعية ثقافية لا علاقة لها بالتكوين الجنسي البشري"[4].

[1] سعد البازغي ، ميجان الرديلي ، دليل الناقد الأدبي ، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص.ن.

[3] المرجع نفسه ، ص151.

[4] النرجع نفسه ،ص.ن.

5.الهامش والمركز :

يعد مفهومي الهامش والمركز مبحثا من مياحث النقد الثقافي زسزف نقدم تعريف لكل منها:

أولا : الهامش .

أ– تعريف الهامش لغة :

للهامش مصطلحات عديدة منها : "همش و الهمشة، الكلام والحرنة وهمش القوم فهم يهمشون ويهمشون وتهامشوا ، وامرأة همشى الحديث بالتحريك ، تكثر الكلام وتجلب"[1].

إذن فالهامش هو " الكلام غير المجدي ومثال ذلك المرأة الثرثارة تكثر الكلام والحركة فتحدث بهما الجلبة . أما في قاموس المحيط : الهامش حاشية الكتاب وبغني به الكلام الخارج عن الكتب في الصفحة فنجده على حافة الكتاب"[2].

وعليه فالهامش هو كل ما يكتب في أسفل كل ورقة من أجل تأكيد على موضوع ما، و هو ضروري في كل بحث علمي هدفه تثيق المعلومات.

ب–الهامش من المنظور الإصطلاحي :

انتشر التهميش انتشارا واسعا ، مس جميع المجالات الإجتماعية والسياسية والثقافية و الإقتصادية ولذلك فهو: "ذو أبعاد متعددة ومختلفة فهو يطلق بصفة عامة على كل منبوذ ومتمرد ومتجاوز لسلطة المركز، فنا هو فانسون يابز يستهل الدراسة التاريخية بتوضيح لفظة الهامش فهي بحسبه لفظة جديدة وحديثة

[1] أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم إبن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت ، المجلد السادس ، د.ط، د.س ، ص365.

[2] تيرماسين عبد الرحمان ، المركز والهامش مفهومه أنواعه جذوره، مجلة القراءات ، جامعة بسكرة، ص 303.

العهد، وتجمع إجمالا بين عدة مواقف فيقول: فالهامشية بين المنحرف والمتشرد من الناحية القانونية وبين المجنون والمدمن من الناحية الصحية..."[1]

ثانيا : المركز.

أ) مفهوم المركز :

أ.1) التعريف اللغوي :

جاء في لسلن العرب لإبن منظور " ركز ، الركز ، غرزك شيئا منتصبا كالرمح ونجوه تركزه في مركزه ، وقد يركزه ويركزه ركزا وركزه غرزه في الأرض (...) ومركز الجند : الموضع الذي أمروا أن يلزموه أن لايبحروه ، ومركز الرجل : موضعه يقال : أخل فلان بمركزه"[2]

وعليه فالمركز هو الركيزة الأساسية ينبني علها كل شيء وهو الثابت حيث "المركز هو الثابت النشتقر في الأرض وهو النقطة التي منها كل يشير محبط الدائرة وتدل على ماهو ثمين مادي كالفضة، والذهب ومعنوي كتافلم والعقل والكرم"[3].

6.نظرية وسائل الاعلام :

تعد وسائل الإعلام من أهم المواضيع التي ظهرت في النقد الثقافي بإتبارها وسيلة مهمة في تطوير هذا النقد لما لها دور في المجتمع . ومن الأبحات التي قدمت لوسائل الإعلام نجد في قول آرثر: "معظم الأبحاث التي أجريت عن وسائل الإلام ذات طبيعة إجتماعية نفسية وترتكز على أمور مثل تكوين الآراء وتغير الموافق ولقد كانت هذه الأبحاث ذات طابع كمي وإحصائي بصفة عامة..."[4].

كما قدم آرثر في كتابه بعض النظريات الأكثر أهمية لوسائل الإعلام :

---

[1] عبد الرحمان تيبرماسين ، صورية جيجح ، اشكالية المركز والهامش في الأدب ، مجلة المخبر ، العدد العاشر، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة ، الجزائر ،2014، ص 31-32.

[2] إبن منظور أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ، لسان العرب، مجلد6، دار الصادر، بيروت، ط1، 2000، ص 213-214.

[3] تيرماسين عبد الرحمان ، المركز والهامش مفهومه أنواعه،ص 298.

[4] أرثر إيزبرجر ، النقد الثقافي ، ص208.

1.6 نظرية تأثير إستخدام الإتصالات :

ترتكز هذه النظرية على تأثيرات وسائل الإلام من الأفراد إلى الأساليب التي يستعملها هؤلاء الأفراد من خلال وسائل الإعلام .

2.6 نظرية التبعية:

تعتمد هذه النظرية على الأسلوب الذي يعتمده الناس في وسائل الإلام من أجل الوصول إلى معلومات التبعية.

3.6 نظرية وضع أجندة العمل :

ترتكز عبى قضايا معينة وخاصة في وسائل الإعلام وذلك من أجل وضع أجندة أعمال وتكوين ما سيأخذه الناس بعين الإعتبار.

4.6 نظرية الدعاية:

وضع هذه النظرية جورجي جربتر لتحديد العلاقة بين تقديم وسائل الإلام للواقع ومايراه المشاهدون على أنه واقع.[1]

تعتبر الوسائل الإعلامية بإعتبارها وسائط سمعية وبصرية لها دور كبير في النقد الثقافي فهي تنشر الثقافات عبر وسائل الإعلام بطريقة سهلة وسريعة ، وتعتبر الوسائط الإعلامية لها دور كبير في نشر مختلف ثقافات العالم ومن بين هذه الوسائل نجد: التلفاز، الإذاعة ، الصحف ، المجلات والكتب . وقد أشار "**مارشالمكلوهان** وهو مفكر شهير في وضع نظريات الإعلام فقد فرق بين الإعلام المطبوع. ويعد إعلاميا خطيا ويشجع على العقلانية والإعلام الإلكتروني الذي يحيط بنا كليا (ليس خطيا ، طوليا) ويقول **مكلوهان** الإعلام الإلكتروني يشجع على الإستجابات العاطفية للرسائل"[2].

[1] أرثر إيزبرجر ، النقد الثقافي ، ص 208-209.

[2] المرجع نفسه ص214.

فوسائل الإعلام تأثر في الوسط الجماهيري بطرقة أو بأخرى .وقد إقترح **مكلوهان** أن وسائل الإعلام "تؤدي إلى التماثل والتواصل والفردية والقومية فإن الإعلام الإلكتروني يؤدي بنا إلى إتجاهات متعارضة"[1].فهذه الوسائط الإعلامية تعطي للجماهير حق الرد والموافقة أو المعارضة لما تقدمه ويعتبر التلفاز أقدم وسيلة سمعية بصرية في وسائط الإعلام وكان الوسيلة الإذاعية " بي بي سي bbc عند

الجمهور البريطاني "[2]. فهذا الجهاز يجعل عملية التلقي كبيرة ومعرفة ثقافة الدول الأخرى عبر هذا الجهاز، فعند الأطفال ينمي فيهم روح العاطفة والتطلع إلى الأجيال السابقة فقد عمل "**لازر سفيلد سيلا** من بحوث الإتصالات الجماهرية ربطت أنماط مشاهدة التلفاز مع الجنوسة والتربية والإقتصاد "[3].

وفي الأخير لا يمكننا إلا القول أن وسائل الإعلام والوسائط الإعلامية أخذت حيزا كبيرا في ظهور وبروز الثقافات والحضارات القديمة والحديثة.

7 العولمة :

تعد العولمة من بين المواضيع التي تناولها النقد الثقافي في دراساته ومختلف مجالاته، وتحدث **سايمون** في كتابه (**الدراسات الثقافية**) عن موضوع العولمة وظهورها وأهم مفاهيمها حيث يقول "منذ التسعينات حلت العولمة ، وهي كلمة ذات معان متعددة ، محل **مابعد الحداثة** كمصطلح يستخدم لتسمية التحولات الإجتماعية والتكنولوجية وتفسيرها وتوجيهها في الحقبة المعاصرة (...) إنها تشير إلى إستعمال مزيد من مجالات الحياة مع قوى تسويقية في أماكن متزايدة (...) كذلك فهي تتداخل مع الليبرالية الجديدة (...) وتتداخل مع الرأسمالية ... وتشير أيضا إلى العملية التي بواسطتها يجري التغلب على البعد الكوكبي"[4].

[1] أرثر إيزبرجر ، النقد الثقافي ص214.

[2] سايمون ديورنغ ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية ، ص177.

[3] المرجع نفسه ، ص 187.

[4] المرجع نفسه ، ص 135-136.

وعليه يتبين لنا أن مفهوم العولمة ظهر في مجالات متعددة منها الإجتماعية والتكنولوجية وهذا من أجل تحليلها وتفسيرها بالإضافة إلى أنها تشمل الليبرالية الجديدة والرأسمالية.

وأشار **سايمون** إلى إتجاهين يمثلان العولمة " أحدهما إجتماعي والآخر فضائي (...) وإن دمج الإجتماعي والفضائي يعني أنه من السهل الإفراط في تأكيد درجة إمتداد قوى السوق العالمية في أنحاء العالم"[1].

وكذلك تحدث عن تاريخ العولمة حيث قال : "بدأت في العام **1492**، ووصلت إلى نهاية القرنالتاسع عشر (...) بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بقية العالم إلى مجاليها الإقتصادي والسياسي"[2].

ويتضح لنا أن العولمة كان لهاإمتداد كبير وواسع حول العالم تميزت بمجالين سياسي وإقتصادي .

وتحدث **عز الدين مناصرة** عن العولمة حيث عرفها ب: " العولمة هي تشكيل المحيط الدولي وفق منظور التأمرك وقدم بعض المراحل التي مرت بها العولمة عند الظهور ، فمرت الثقافة بعد الحرب العالمية الثانية بإنقسامات وإنشقاقات في مفاهيم في ظل الحرب الباردة الثقافية بين المعسكرين : الرأسمالي والإشتراكي :

أولا: اشتدت الحرب الباردة بين المعسكرين فظه ت ملامح مثل : باسترناك –كونديرا ... .

ثانيا : ولدت ظاهرة **بير يسترويكان** السياسية الثقافية الإقتصادية في الإتحاد السوفياتي بقيادة **غور باتشيف** (...) .

ثالثا : في ظل الحرب الباردة الثقافية أحدثت الولايات المتحدة إختراقا ثقافيا في العالم حيث عقدت مؤتمرات ثقافية عالمية(...)"[3].

يرى **أنتوني جيدنز** في كتابه (**عالم جامح**) " أن العولمة ثورة جذرية على كثير من الأصعدة وهو يرى أن مرحلة الدولة قد انتهت ، لكنه يضيف تشكل العولمة سببا لإحياء الهوية المحلية في كثير من أرجاء العالم

[1] اسايمون ديورنغ ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية، 135-136.

[2] المرجع نفسه، ص138.

[3] عز الدين مناصرة ،الهويات و التعددية اللغوية ، ص 36.

حيث تظهر الحركات القومية المحلية إستجابة للنزوع نحو العولمة (...) وتضعف العولمة في الإتجاه الجاني فتشكل بذلك مناطق إقتصادية وثقافية جديدة (...) فالعولمة في تحول مستمر نحو اللامركزية"[1]

فالعولمة ظهرت في مرحلة الحرب الباردة بين المعسكرات الرأسمالي والإشتراكي ، وكانت سبب في نهوض الهويات المحلية في كامل أنحاء العالم إلى أن ظلت مستمرة في اللامركزية.

8 التعددية الثقافية :

إشتملت الدراسات الثقافية لتدس وتباشر البحث في الكثير من المواضيع وتعتبر التعددية الثقافية موضوعا من أهم المواضيع التي ألقت الدراسات الثقافية الضوء عليها.

لقد جاءت " التعددية الثقافية لتضرب على المركزية الثقافية ذات الوجاهة الراسخة من حيث هي ثقافة ذكورية غربية، وفي مواجهة هذه السمات المهيمنة والمتجاملة للآخر تأتي التعددية الثقافية لتطرح قضية الثقافية بوصفها ذات تكوينات متعددة كالنسوية والسود والعناصر البشرية الأخرى التي ليست بيضاء وليست ذكورية ، ولم تكن في التيار المؤسساتي الرسمي"[2]. فالتعددية الثقافية جاءت مناهضة للأحادية الثقافية بإعتبار أن العالم والمجتمعات الموجودة فيه مختلفة وتتعدد الثقافات عندهم "ففي عام **1991** نشر **إرفنع كريستور** أحد آباء حركة المحافضين الجديدة الأمريكية مقالة إفتتاحية في صحيفة **وول ستريت جورنال** بعنوان"**مأساة التعددة الثقافية**" "[3]

تعتبر التعددية الثقافية إستراتيجية تولي إهتمامها بجميع ثقافات المجتمع وجاءت "التعددية الثقافة لتضرب على المركزية الثقافية منحيث هي ثقافة ذكورية بيضاء غربية"[4].

[1] عز الدين مناصرة ،الهويات و التعددية اللغوية ، ص39.

[2] سمير الخليل ، فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب ، ط 3، ص88.

[3] سامون ديورنغ ، الدرسات الثقافية مقدمة نقدية ، ص 251.

[4] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 41.

أي أن الغرب وذكور ولون البشرة أهم السمات والميزات للسلطة ولهم القدرة على الحكم والهيمنة ليدخل مصطلح التعددية الثقافة محاولا تغيير الوضع ويرحب بالثقافات الأخرى ويعطي للعنصر الأسود والأنوثة حقوقهم ، وكذا الهدف الأسمى لهذه التعددية منح مواطنة كاملة ورسمية للذين هم من ثقافات مختلفة هذا ماجاء في الثقافة الأمريكية .

وجاء مصطلح :" الإستشراق الذي فرضه **إدواردر سعيد** في نقده للخطاب المؤسساتي عن الآخر"[1] .لتظهر مصطلحات أخرى كالتأنيث والنسوية والأدب الأمريكي الإفريقي ومابعد الكولوينالية .

لتصبح النظرة الإنسانية مهيمنة وتقضي على الإستقلالية والتمييز العنصري الحاصل في المجتمعات .

كان للتعددية الثقافة ظهور كبير في أمريكا وهكذا أصبح "**سبايكلي** بطل التعددية الثقافية في أمريكا في أواخر التسعينات "[2].

أصبحت التعددية الثقافية سياسة رسمية تتقبل في المجتمع الجماعات متعددة الفارق ومن هم من ثقافات ودول مختلفة فالتعددية الثقافية لها قيمتها الجوهرية لأنها عمل إنساني أرادت التخلص على كل ماهو إستغلالي وأرادت التنويع في المجتمعات لأن المجتمع مختلف ولا يتميز بثقافة واحدة فأهم هدف عملت عليه التعددية الثقافية هي القضاء على ما يسمى بالأحادية الثقافية.

[1] سايمون ديورينغ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص252.

الفصل الثاني

مشروع النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي من نقلة المصطلح إلى فكرة النسق

المبحث الأول : الممارسات النقدية العربية في ضوء النقد الثقافي

المبحث الثاني: الجهاز المفاهيمي لمصطلح النقد الثقافي (من الأدبي إلى الثقافي) عند عبد الله الغذامي

المبحث الثالث: فكرة النسق المضمر وتمثلاته في الشعر العربي عند عبد الله الغذامي

المبحث الأول : الممارسات النقدية العربية في ضوء النقد الثقافي

مما سبق قد تحدثنا عن الدراسات الثقافية بصفة عامة ، والآن سوف نتطرق إلى الدراسات الثقافية العربية والتي تحدث عنها كثير من المفكرين نذكر من بينهم : **يوسف عليمات** في كتابه (**جمالية تحليل الثقافي**) ، **وعبد الله العروي**الأيديولوجيا العربية ... وغيرهم .

1.الدراسات الثقافية العربية :

تعتبر الدراسات الثقافية العربية من بين المواضيع الأكثر إتساعا في موضوع النقد الثقافي حيث " يبدو عنوان الدراسة هذا من بدايته موغلا ومتشبعا أكثر بكثير من نظيره في الدراسات الغربية ، ربما لإعتبارات أولها أن الدراسات الثقافية كانت في أوائلها تخضع لضوابط التخصص (...) أما عربيا فإن موضوع الدراسات الثقافية إضافة لكونه محررا من كل ممارسة منهجية فهو يعني بمواضيع جدلية وحساسة بالنسبة للذهنية العربية"[1] .

كما ذهب **يوسف عليمات** في كتابه (**جمالية التحليل الثقافي**)التيتتناول هذه الدراسات وخصصها بأنها " تقدم هذه الدراسة تصورا جديدا للنص الشعري الجاهلي إنطلاقا من طروحات جماليات التحليل الثقافي (The Poe tics of Cultural Analysais)الذي يولي الأنساق المتمركزة في البنى النصية أهمية كبيرة للكشف عن تشكلات هذه الأنساق ووظيفتها المؤسسة للمعاني والرموز والدلالات"[2].

وعليه فإن الدراسات تشكل أهمية كبيرة للنص الشعري بإعتمادها على جمالية التحليل الثقافي بهدف الكشف عن الأنساق داخل النص وبيان وظيفتها .

[1] صوالح مُحَمَّد، الشعر الجزائري المعاصر ومضمرات الأنساق الثقافية، ص94.

[2] يوسف عليمات ، جماليات التحليل الثقافي (الشعر الجاهلي نموذجا) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط1، 2004، ص15.

كما يطرح **يوسف عليمات** مجموعة من النقاط نذكر منها مايلي: "وبما أن القصيدة الجاهلية تحوي في بنيتها العميقة مضمرات نسقسية متعلقة بنظرة الشاعر الجاهلي للوجود الإنساني بكلية أضداده فإن تأويل هذه الأنساق المضمرة من حيث هي مكونات ثقافية للمجتمع الجاهلي تحتاج إلى تأويل ثقافي عميق يبين طبيعة الموضوعات التي يمكن أن تنتجها هذه الأنساق"[1].

بالإضافة إلى " أن قراءة عوالم الضد في النص الشعري الجاهلي تستأهل كفاءة معرفية قادرة على تفتيق الكمائن الثقافية والأبعاد المعرفية داخل هذه العوالم ، لأن حدث التآلف الناجم عن تضارب هذه الأضداد وتصادمها يكشف في النهاية صورة الوعي الإنساني لجوهر الصراع في الحياة ، كما يصور في الوقت نفسه تفاعلات الشاعر الجاهلي مع حثيثيات عبر ثقافة الخلق الخيالي الممكن"[2] فعملت هذه الثنائيات إلى بيان الأنساق الثقافية من خلال النموذج الشعري . "إن الشاعر الجاهلي يستحضر عالم الأضداد التي يرصدها في مجتمعه ، لكي يعيد تشكيلها بفعل طاقة اللغة ، ولكي يولد منها أنساقا متحولة قادرة على إستيعاب تصوراته حول إشكاليات الكون والوجود، فالشاعر الجاهلي ينقل للمتلقي مثلا ، ضروبا مختلفة من الصراع كالصراع العاذلة والعدو والمجتمع ، أو كصراعة مع مفردات الطلل والشيب والليل ... يوصفها أنساقا ثقافية حاول من خلالها أن يقيم تساؤلات حول مسألة مازالت تشغل الفكر الإنساني حتى يوم الناس هذا حول جدلية الحياة والموت "[3]

[1] يوسف عليمات ، جماليات التحليل الثقافي (الشعر الجاهلي نموذجا)، ص 15.
[2] المرجع نفسه ، ص 15.
[3] المرجع نفسه ، ص18.

وكل من الأضداد والثقافة والأنساق وغيرها وضحها يوسف عليمات في المخطط التالي:[1]

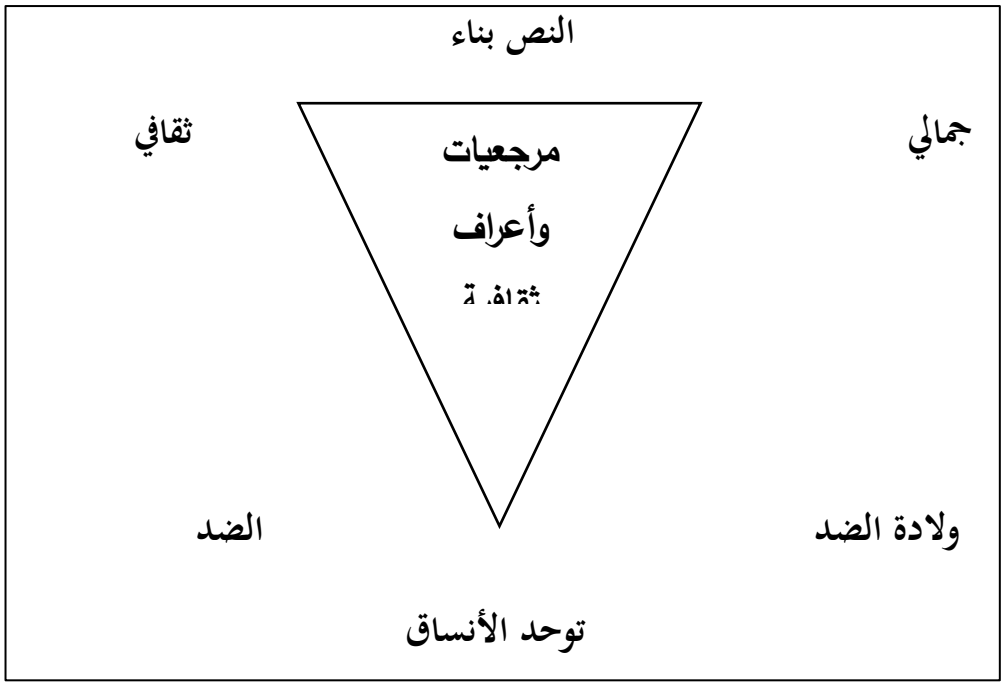

كما علق **يوسف عليمات** على هذه الدراسة بقوله "كما بدا في تنظيرها واجرادها ، تركز على الوظيفة النفعية لمبلاغي والجمالي في النصوص الشعرية في الوقت الذي تنظر فيه حل الدراسات الثقافية لهذه البلاغات أو الجماليات على أنها حيل خادعة يجب أن يتخلى النقد الثقافي عن دراستها ويعلن موتها وموت النقد الأدبي الذي يتوسل بها"[2].

كما نذكر مجهودات الناقد **عبد الله العروي** في دراسته للنقد الإيديولوجي ثم لنقد التاريخ ونقد المجتمع، فنجد في كتابه الموسوم ب (**الإيديولوجيا العربية المعاصرة**) يلجأ إلى إشكالية جماعية قد لجأ إليها مفكرون من بلدان عربية لخصها في أربع مسائل:

[1] يوسف عليمات ، جمالية التحليل الثقافي ، ص22

[2] المرجع نفسه ، ص.ن.

"**1.مسألة الذات** : هم المفكر العربي الأول هو تحديد هويته (...)كما قال الأعرابي أن فإنه يشير ضمنيا إلى الغير.

2. مسألة التاريخ : كيف يمثل العرب تاريخهم الطويل الغامض(...).

3.مسألة المنهج على المستويين الفكري والعملي : ماهي طريقة الفكر والتصرف التي يضمن للعرب المحدثين المساواة مع ذلك الغير الذي يعاكسهم بإستمرار والذي كثيرا ماغلبهم وإستبعدهم؟...

4.**مسألة التعبير**: بأنه صيغة فنية يمكن تمثيل هذه الوضعية الإنتقالية المؤلمة والمربية؟"[1].

وعليه فالتاريخ يعد مسألة مهمة تستمد منهالعرب تاريخهم وهذا ما أكد **عبد اللهالعروي** في قوله : " نؤكد أن الحاجة إلى الإحتماء بالتاريخ لاتعم كل الأطراف في نفس الوقت ، فالسياسي الليبرالي مثلا ، عندما يكون في قمة قوته ونفوذه ، لا يعبء بالماضي ، وكذلك داعية التقنية أول مايستلم مهام القيادة فالفنون بالتاريخ هو دائما الشيخ ، يهتم به ويستغل معطياته ليتقوى بها في بداية عمله ، عندما يكون يقود المقاومة ضد المستعمر الغازي ، ثم في مرحلة لاحقة عندما يتحالف داخل الدولة القومية المقيتة في عينيه مع كل من تحمس لدعوة الأصالة من برجوازيين مهزومين ومثقفين بائسين يروق للسياسي الليبرالي ولداعية التقنية قيل أن يتحقق بعد التجربة المرة التي يندبا حالهما ويكشف عن عورتهما أمام الملأ"[2].

كما طرح خضور وليد في أطروحته بعض الأسئلة المرتبطة بالممارسات النقدية العربية حيث يقول : " يجر الحديث عن نقل النقد الثقافي إلى داخل الثقافة العربية إلى الحديث عن البعد الثقافي للنقد العربي وعن الدراسات النقدية العربية هل كانت تنهض بمشروع ثقافي داخل منظومتها النقدية ؟ وهل كانت على وعي بوسائل الثقافة وعلاقته بسؤال الأدب؟ (...) كما يؤكد المقال على أن الهدف من هذه

الإشارة إلى البعد الثقافي للنقد العربي ليس هدف تأصيليا للنقد الثقافي في المنظومة النقدية العربية ولا إجراء تبييئيا يقوم على منهجية التركيب والتلحيم بين النقد الثقافي وبعض المحاولات النقدية العربية التي

[1] عبد الله العروي ، الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1995، ص 24.
[2] المرجع نفسه، ص 97.

تقترب منه وإنما الهدف هو التأكد على الوعي بالمسألة الثقافية في النقد العربي على إعتبارات البعد الثقافي في الأدب العربي كان له الحضور سابق عن النقد الثقافي"[1].

وقيل أن يظهر ماسمي بالنقد الثقافي كانت هناك دراسات قد سبقته في النقد العربي منها مسألة الثقافة والتي كانت من أهم الدراسات النقدية والأكثر شيوعا في العمل الأدبي ، وهذا ما ظهر في قول " **ولصل** من أهم الأعمال التي حاولت الثقافة وطرحت إشكالياتها وإن كانت تهتم بها خارج مجال الأدب وتفقده كتاب (**مشكلة الثقافة**) ل:**مالك بن نبي** وهو كتاب حاز السيق في هذا المجال وعالج الثقافة من منظور عربي وطرح معوقاتها وبحث عن حلول لها (...) وتوجد أيضا أعمال ركزت على الأدب والنقد من ذلك نذكر : **زكي نجيب محفوط** في كتابه (**مذبحة التراثفي الثقافة العربية المعاصرة 1930**)"[2].

وكذلك **عبد الله العروي** يصل في الأخير إلى أن " كل تاريخ مؤلف هو تاريخ منتقى تبعا لدوافع معينة، الأخبار المروية لا تعد ولا تحد، فكيف يتجه المرء في دروبها الملتوية المتعرجة ؟ لا يغوص المرء في هذا العصر أو ذاك إتفاقا فعلى الدارس إذن أن يلقي الضوء على أسباب ذلك الإنتقاء ، على ما يخفيه من ميول وما يؤدي إليه من تحويرات وتشويهات لكن هذه العلاقة القائمة حاليا بين طبيعة فئة إجتماعية ونوعية كتاباتها التاريخية لا تمحو علاقة مماثلة يحملها التاريخ نفسه في طياتها والعلاقات قد لا تتوا فقال " ففكل هذه التصورات التي ذكرت تدل على الثقافة العربية التي ظهرت عند النقاد العرب"[3].

النقد الثقافي بإعتباره مجال واسع وإتجاه نقدي يعمل على كشف الأنساق الثقافية المضمرة داخل الخطابات اللغوية والنصوص ويعتبر إدوارد سعيد أحد أهم النقاد اللذين سبقوا الغذامي في طرحهم للنقد الثقافي فقد إستطاع إدوارد أن يصنع لنفسه توجها في هذا العلم .

[1] خضور وليد ، النقدية العربية وخطاب النقد الثقافي ، مجلة مقاليد جامعة مُحَّد خيضر بسكرة ، العدد 13. 2017، ص151.
[2] المرجع نفسه ، ص 152.
[3] عبد الله العروي، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، ص 98.

إدوارد سعيد"المفكر والناقد الأدبي الأمريكي من أصل عربي ولد في القدس في فلسطين عام **1935** وتوفي في أمريكا عام **2003** إلتحق في حياته بعدة مدارسفي القدس والقاهرة تخصص في الأدب الإنجليزي في جامعة برنستون الأمريكية عام **1957**، وحصل على الماجستير من جامعة هارفارد في عام **1960** وعلى الدكتوراه من نفس الجامعة **1964**، حيث فاز بجائزة أفضل ناقد . بدأ حياته العملية أستاذا ينتقل بين الجامعاتالأمريكية"[1]، له عدة كتب منها : **الإستشراق والثقافة** و**الإمبريالية** ، عندما نقول **إدوارد سعيد** نقول النقد الثقافي لأن جل أعماله إرتبطت بهذا النقد فترتبط أعماله بمفهوم مابعد الكولونيالية وقد أصدر **إدوارد** كتابه بعنوان **الإستشراق**الذي أعطى قدرا لافتا من الإهتمام في العالمين وإهتمام القراء والدارسين بالشرق الأوسط أن هذا الكتاب بوصفه دفاعا عن الإسلام أو هجوما مقذعا عنيفا ضد الغرب "[2].

نجد أن **إدوارد سعيد** في كتابه الإستشراق تدعيم أسسس النقد الثقافي ، وأصبح كتاب " الإستشراق أصبح يسمى نقد الإستعمار أو كما سماه **إدوارد** نقد مابعد الإستعمار ومن أهم ظواهره قيام أبناء البلدان التي تحررت من الإستعمار بإعادة النظر في التركة الإستعمارية وهذا ما إنتشر في العالم الثالث الدراسات التي تناقش المواقف الثقافية في نظرة أبناء هذه البلدان إلى ذواتهم وهي نظرة دونية وترجع هذه إلى ماورثه هؤلاء من تركة الإستعمارية"[3]،**إدوارد سعيد** يدين ويرفض الإستعمارات التي كانت من طرف الغرب على البلدان الشرقية.

قام **إدوارد سعيد** محاولا تفويض المركزية الغربية ، وفضح وكشف كل الأعمال الخطاب الغربي ذي النزعات الإستعمارية إستطاع بواسطة الإستشراق أن يبدع على مستوى المتخيل صورا نمطية توافق نزعاته

[1] إدوارد سعيد، الإستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ص 20.

[2] إدوارد سعيد ، الثقافة و الإمبريالية تر، كمال أبوديبا الطبعة 4، دار الأدب للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان 2014، ص9.

[3] المرجع السابق، ص29.

وترضي مركزيته ، وهذا ماتمارسه قوة الإستيطان الصهيونية إذا تظهر بثوب الضحية بدلا من صورة الغاصب الجلاد ولإبراز صورتها إستخدمت وسائل الإعلام [1]، وهذا ما يسمى بالإستشراق الغني لتوضيح صورة كاذبة مخادعة ليس لها شيء من الصحة هذا ماجعل **إدوارد** يولي إهتمامه بالصور والموسيقى ف**إدوارد** يحاول فضح كل أشكال الهيمنة والإستعمار .

فهو "يرى أن وظيفة الناقد تهتم بالشؤون الإنسانية لا تعامل بمنطق النرجسية والإستعلاء "[2]، فالناقد يكون إبن بيئته يأثر ويتأثر ويدافع عنها ف**إدوارد** "فيه إيمانه بالإنسان والحرية وضرورة التواصل والتفاعل والإثراء المتبادل بين الثقافات والمجتمعات ، والصراع ضد الإستغلالية والإستعمار والإمبريالية والهيمنة والتسلط والتمركزية الغربية"[3]، فهو يرفض الإستعمار والهيمنة الغربية على الشرق وفرض هيمنتها وثقافتها في دول العالم الثالث خاصة شهد **إدوارد** أن " الإحتدمات والنزاعات والصراعات تكون بين الإنسان والإسان والمجتمع والثقافة وغيرهما وهذا كله راجع إلى الإمبريالية والإستعمار"[4].

عندما نتوجه إلى كتاب إدوارد سعيد **بعنوان الإستشراق** نجد أن **بلفور وكرومر** يوضحون أن الشرقي إنسان غير واعي وغير عقلاني وأن الأوروبي واعي أكثر وعقلاني فشل في لم يبذل جهده بل يخضع لتنظيم محكم من القدم[5]

نستنتج أن الغرب كانت له الحركات الإستعمارية بهدف القضاء على ثقافات الشرق ونشر ثقافات غربية في المجتمعات الشرقية بهدف السيطرة والتسلط .

بإعتبار **إدواردسعيد** ذات أصول شرقية وحبه للشرق كان مناهضا للغرب ومضاد لحملات الإستعمار فهو المناهض والباحث الإنساني كان **إدوارد** " يعتقد أن في غضبه المتفجر كان يفترض أن الغرب

[1] ينظر، أحمد العزري ، النقد الثقافي بين إدوارد سعيد وعبد الله الغذامي ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، ص225.
[2] المرجع نفسه، ص226.
[3] إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ص13.
[4] المرجع نفسه ، ص24.
[5] ينظر: إدوارد سعيد، الإستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ص 96-97.

والإمبريالية والكتاب الكبار اللذين أنتجوا مجموعة من الإبداعات العظيمة كان لابد أن يكون نقية إنسانية المنظور وغنية في إجلالها الإنساني ، مناضلة من أجل القيم والحرية والعدالة"[1].

ما يوضحه **إدوارد** أن الإستعمار المباشر في إنتهاء لأن الإمبريالية لا تزال قائمة لأنهاموجودة في مناخ ثقافي عام وفي الممارسات السياسية والعقائدية والإقتصادية .

وفي الأخير لايسعنا إلا القول أن الناقد **إدوارد سعيد** درس وقدم الكثير في مجال النقد الثقافي أزخر هذا المجال بدراسته وآرائه وكتبه التي لاتزالتدرس لأنه أغنى الساحة النقدية بمجموعة كبيرة من المؤلفات أشهرها **الإستشراق ، الثقافة والإمبريالية** التي أعطت للنقد الثقافي حقه في التفسير.

[1] إدوارد سعيد ، الثقافة الإمبريالية ، ص32.

المبحث الثاني: الجهاز المفاهيمي لمصطلح النقد الثقافي من الأدبي إلى الثقافي عند عبد الله الغذامي

يعد النقد الأدبي علم قديم فله مجموعة من الإنجازات عبر العصور لأنه العلم الأول الذي إهتم بجماليات النصوص فالنقد الأدبي يهتم بالبلاغة والمجاز داخل النصوص " هذا ماجعل النقد الأدبي فنا في البلاغة وكانت البلاغة هي الأصل التكويني للنقد الأدبي عربيا"[1]. لكن هذا النقد بالرغم من الجمالية التي قدمها إلا أنها كان هذا سببا في ركود الوعي."هنا نقول أن المصطلح الأدبي والأدبية لابد أن يتحرر من قيد التصور الرسمي المؤسساتي ، بحيث يعاد النظر في أسئلة الجمالي وشروط وأنواع الخطابات التي تمثله ومنجهة أخرى لابد من إتجاه كشف عيوب الجمالي"[2].

فقد أصبح النقد الأدبي عقيم ليظهر علم جديد ليكون بديلا عن النقد الأدبي وهو النقد الثقافي ولكي يحدث نقله من الفعل النقدي الأدبي إلى الفعل النقدي الثقافي نحتاج إلى العمليات الإجرائية التالية:"

أ- نقله في المصطلح النقدي ذاته.

ب- نقله في المفهوم (النسق).

ت- نقله في الوظيفة.

ث- نقله في التطبيق."[3]

ولقد تم تغيير وتحويل ماهو أدبي إلى الثقافة لتكون هذه المصطلحات لها أهمية وفاعليته في مجالها الجديد. لقد إقترح **عبد الله الغذامي** عنصر جديد تم توظيفه في عناصر اللغة الستة التي جاء بها **ياكسبون** ليظهر عنصر السابع سمي **بالوظيفة النسقية.**

وقد سلم **الغذامي** بإيجاد " نوع جديد من دلالات سمي ب**الدلالة النسقية** ومنه ستسعى إلى كشف عن الفعل النسقي من داخل الخطابات .

---

[1] عبد الله الغذامي وعبد النبي إصطيف : نقد ثقافي أم نقد أدبي ، ط1. دمشق، دار الفكر، 2004، ص18.

[2] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية الثقافية، ص59.

[3] المرجع نفسه، ص62.

وتصنف دلالا كما يلي :

1) الدلالة الصريحة : وهي عملية تواصلية.

2) الدلالة الضمنية: وهي أدبية وجمالية.

3) الدلالة النسقية : وهي ذات بعد نقدي ثقافي ، وترتبط بالجملة الثقافية"[1]

وقد قسم الغذامي النقلة المصطلحية إلى ستة عناصر نذكرها فيما يلي:

1. الجملة النوعية (الجملة الثقافية):

إذا قولنا دلالة نسقية ستكون أمام جملة ثقافية وتكون هذه الجملة الثقافية تقابل نوعين النحوية والأدبية ولقد حدد لنا **الغذامي** في كتابه النقد الثقافي أنواع الجمل الثلاث كالتالي:"

- ✓ الجملة النحوية : المرتبطة بالدلالة الصريحة .
- ✓ الجملة الأدبية : ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة .
- ✓ الجملة الثقافية: المتولدة عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة"[2].

2. المؤلف المزدوج :

يوضح لنا الغذامي في هذا العنصر أن الفعل النقدي الذي يولي إهتمامه بالنسق الثقافي من أساسه هنا يصبح الشرط النقدي في جهة أخرى وإن لم يتحقق هذا فقد حدث في كثير من الدراسات التي غيرت مجالها البحثي دون منهج يضبطها فوقعت في حفرة الأنساق.[3]

[1] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية الثقافية، ص73.

[2] المرجع نفسه، ص73-74.

[3] ينظر المرجع نفسه ، ص74-75.

3. التورية الثقافية :

يعتبر مصطلح التورية من أهم ماجاءت به البلاغة إلا أن هذا المصلح أصبح يعاني مثله مثل البلاغة في نقد الأدبي إلا أن النقد الثقافي لا يهتم بالبلاغة وبالجمالية بل جل إهتمامه متمثل في الأنساق المضمرة "في مصطلح التورية نجد الإزدواج الأساس قول بعدين دلاليين أحدهما بعيد والآخر قريب ... ويشير المقصود للمعنى البعيد"[1]. هذا ماجاءت به البلاغة جعلت التورية تبحث عن ماهو جمالي وذوقي فقد حدد لنا "**شتراوس** وتقول لنا كيف لنا أن نحاكي الجمالي وأن نتذوقه ، وتعجزعن كشف المضمر أو التعامل مع العيوب النسقية ومعضلات الخطاب الثقافي ، لأنها مقيدة بقيود الجمالي من جهة وقيود الوعي من جهة أخرى "[2]. فالجمالية أصبحت غير كافية يجب البحث والتفتيش في الأنساق الخفية والمضمرة . هذا ماجعل النقد الثقافي يعمل جاهدا على توسيع مصطلح التورية تسمى **التورية الثقافية** "ليصبح بعدي التورية مضمرة ولا شعورية لا في وعي المؤلف ولا في وعي القارئ وهو مضمر ثقافي لا يكتبه كاتب فرد لكنه إن وجد عبر عمليات من التراكم والتواتر حتى أصبح عنصرا نسقيا يلبس الخطاب ورعيته"[3].

ومنه إنقبلت التورية من لباس البلاغة إلى الشفافة والبحث في مضمرات الخطاب .

4. الدلالة النسقية :

يعتبر هذا العنصر مهم عند طرح **الغذامي** فقد أضاف هذا العنصر لوظائف اللغة الستة لتصبح سبعة وهو **العنصر النسقي** المولد **للدلالة النسقية** فقد شرح **الغذامي** "أن دلالته اللغوية لم تعد تفي بالغرض وأصبحت ناقصة وصرح أنه يوجد دلالة ضمنية ودلالة صريحة كونها ضمن حدود الوعي المباشر في صريحة والوعي النقدي في الضمنية"[4]

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية الثقافية ،ص70.

[2] المرجع نفسه ، ص. ن.

[3] المرجع نفسه، ص71.

[4] عبد الله الغذامي وعبد النبي إصطيف ، نقد ثقافي أم نقد أدبي ، ص26-27.

ليتغير التخطيط بإضافة العنصر السابع ويصبح بالشكل التالي : [1]

الشفرة

السياق

الرسالة

المرسل ——————————————— **المرسل إليه**

أداة الإتصال

العنصر النسقي

5. المجاز الكلي :

لقد شرح لنا الغذامي في دراسته على أهمية المجاز فهو أساس في الفعل النصوصي لكن الغذامي أكد على أن المجاز يختلف في تصوراته ففي النقد الأدبي يعتبر قيمة جمالية وبلاغية أما في الثقافة فيعبر عن كل ماهو نسقي " فالمفهوم البلاغي للمجاز يدور حول الإستعمال المفرد للفظة وإذا زاد فعل الجملة ، وهو مايسمى بالمركب ولا يتجاوز ذلك في الخطاب ، فنظرية الجمال تقوم على الإزدواج الدلالي الذي سمته البلاغة الحقيقية المجاز الذي يصف حركة اللغة في تحويل القول من معنى إلى آخر مع تجاوز المعنيين معا وإمكانية أخذهما معا في الإعتبار، إذا أخذنا هذا التصور الأولي للمجاز وتمعنا في الفعل الثقافي مع وظيفة اللغة من حيث أداؤها التعبيري المباشر ثم من حيث أدوارها التأشيرية غير المباشرة وهما وظيفتان متصاحبتان وليس من شك وجودهما معا ولا في تأثيرهما على علاقتنا مع اللغة ، فإذا أخذنا هذا الإزدواج الدلالي بالإعتبار، فإنناسندرك أولا أن إزدواج على مستوى كلي وليس على مستوى المفردة أو الجملة فحسب ، ثم أنه إزدواج يمس وعينا باللغة"[2].

[1] عبد الله الغذامي،النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية الثقافية،ص66.

[2] المرجع نفسه، ص68.

فالمجاز الكلي والتورية الثقافية والوظيفة النسقية مع الجملة الثقافية كلها تفتح مجالا للرؤية لولا هذه المنطلقات المنهجية ومنه سوف نتحرر من كل ماهو جمالي وبلاغي الذي هو من صلب النسق الثقافي ، فالناقد هو المنتج ومستهلك هذه الثقافة "بواسطة هذا الإنضباط سنرى أن كل ماتنتجه ومانستهلكه هناك مؤلفين إثنين المؤلف المعهود والآخر هو الثقافة ذاتها"[1].

6. النسق الثقافي :

لا يخفى لنا أن الأنساق الثقافية عنصر من العناصر التي ارتكز عليها النقد الثقافي فهذا النقد وظيفته الأساسية هي استخراج المظمرات من النصوص ، هذا ماجاء به الغذامي في طرحه :" وتحديدنا لهذه الشروط راجع إلى أن مشروع هذا النقد يتجه إلى كشف حيل الثقافة لتغمرير أنساقها تحت أقنعة خافية ومن أهم هذه الحيل (الجمالية) التي من تحته يجري تمرير أخطر الأنساق وأشدها تحكما فيها. وأمر كشف هذه الحيل يصبح مشروعا في نقد الثقافة، وهذا لن يتسمى إلا عبر ملاحقة الأنساق المضمرة ورفع الأغطية عنها"[2]. فالنقد الثقافي عمله هو فك مضمرات النصوص والخطابات .

[1] عبد الله الغذامي . النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية ، ص75.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

المبحث الثالث: فكرة النسق المضمر وتمثلاته في الشعر العربي عند عبد الله الغذامي.

يعد النسق المضمر جزء من النقد الثقافي ، يسعى في البحث عن ماهو مضمر في النصوص الثقافية وسمي بالمضمر للكشف عن كل ماهو مخبوء داخل النص ، والنسق مرتبط بكل ماهو مضمر ، ومن هنا سوف نتناول مفهوم النسق المضمر وتجلياته في الشعر العربي .

1- النسق المضمر :

قبل أن نتناول مفهوم النسق المضمر بصفة عامة سوف نحدد مفاهيم لمصطلحي النسق والنسق المضمر

1.1 النسق من المنظور اللغوي :

جاء في حديث عمر ﷺ ، أنه قال "ناسقوا بين الحج والعمرة "[1].

وفي تعريف آخر عن النسق " نسق نسقا : نظم : نسق دروا في عقد ، نسق كتبا في رفوف المكتبة (...) ونسق : ترتيب نظام واحد على نسق واحد فالنسق يعني النظام والترتيب الواحد وبطريقة مناسبة ومنظمة"[2].

2.1 النسق من المنظور الإصطلاحي :

ذكر أحد الباحثين أننا "نسمي شيئا ما نسق حينما نريد أن نعبر عن أن الشيء يدرك بإعتباره مكونا من مجموعة من العناصر أو مجموعة من الأجزاء يترابط بعضهابعض حسب مبدأ مميز (...) فإننا سنعمل على خصائص مميزة للنسق (...) وهذه الخصائص هي :

- ✓ حدود قارة نسبيا يمكن التعرف عليه بها .
- ✓ بنية داخلية متكونة من عدة عناصر منتظمة وتحيل على نفسها .
- ✓ نسق الخطاب عضوي مفتوح متغير متحول ومتوجه نحو التعقيد الذاتي .
- ✓ كلما كثر حذف عناصر قل تأثيره وإقناعه.

[1] إبن منظور، لسان العرب دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، 1119، ص537.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط1، 2000، ص1406.

✓ يشبع حاجات إجتماعية لا يشبعها نسق غيره"[1]

وعليه فالنسق يتضمن على مجموعة من الأجزاء المترابطة فيما بينها وله خصائصه التي تميزه وتجعل منه نسقا مهما في كل شيء وهذا لنظامه الثابت والغير المتحول.

ولقد أكد **ذكلاس لوهان** من خلال كتابه (**مدخل إلى نظرية الأنساق**) في قوله: "لايوجد في النسق شيء آخر سوى عملياته الذاتية ، وذلك لغايتين مختلفتين : الأولى تكوين البنى الذاتية ، حيث يتوجب تشكيل البنى الذاتية لنسق منغلق العمليات عبر عملياته الذاتية(...) والثانية: ليس بحوزة النسق وتحت تصرفه سوى عملياته الذاتية، لكي يحدد الحالة التاريخية"[2]

واستخلص **محمد مفتاح** النواة المشتركة من التحديدات النصية في قول " والنواة هي أن النسق مكون من مجموعة العناصر أو من الأجزاء التي يترابط بعضها ببعض مع وجود مميزا أومميزات بين كل عنصر وآخر وحدد خصائص للنسق منها:

✓ كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهو نسق.
✓ له بنية داخلية ظاهرة.
✓ حدود مستقرة بعض الإستقرار يتعرف عليها الباحثون.
✓ قبوله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة فيه لا يؤديها نسق آخر"[3].

3.1 مفهوم النسق المضمر :

يعرف **عبد الله الغذامي** النسق المضمر في نظرية النقد الثقافي "يوصفه مفهوما مركزيا، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة (...) وأهم هذه الأقنعة الجمالية (...) وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمرير لهذا المخبوء وتحت كل

[1] محمد مفتاح ، التشابه والإختلاف نحو منهاجية شمولية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1، 1996، ص48.
[2] نكلاس لوهان ،مدخل إلى نظرية الأنساق ،تر، يوسف فهمي حجازي منشورات الجمل، بغداد ،ط1، 2010،ص8.
[3] المرجع السابق ، ص158-159.

ماهو جمالي هناك شيء نسقي مضمر..."[1] وعليه فالنسق المضمر يكشف لنا عن كل ماهو خفي وتحت الأقنعة ويتطرق إلى كل ماهو جمالي أو غير جمالي والنسق في داخله شيء آخر غير الجمالية . وكذلك ظهر هذا في " يعمل الجمالي عمل التصمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع"[2].

وأضاف الغذامي مفهوما آخر لمصطلح النسق المضمر في قوله" والمقصد هو أن كل خطاب يحمل نسقين، أحدهما واع والآخر مضمر ، وهذا يشمل كل أنواع الخطابات الأدبي منها وغير الأدبي غير أنه في الأدبي أخطر لأنه يتقع بالجمالي والبلاغي لتمرير نفسه وتمكين فعله في التكوين الثقافي للذات..."[3].

وكذلك في قول آخر" أن المضمر النسقسي يختلف يختلف عن الدلالة الضمنية، لأن الدلالة الضمنية هي من معطيات النص بوصفه تكوين دلاليا إبداعيا وهي في وعي الباحث والمبدع وتدخل ضمن إطار الإحساس العام للقارئ وتخضع لشروط التذوق ... أما النسق المضمر فهو ليس في محيط الوعي وهو يتسرب غير ملحوظ من باطن النص ، ناقضا منطلق النص ذاته ودلالاته الإبداعية الصريح منها والضمني"[4].

من هنا نستنتج أن الدلالات الضمنية تصف النص وصفا إبداعيا تتضمن الإحساس للباحث خاضعة للتذوق في حين أن النسق المضمر يتغلغل من داخل النص ويكشف عن كل ماهو مخبوء فيه .

وكذلك قدم الغذامي مثال عن النسق المضمر حيث يقول " وقد يكون ذلك في نكتة أوإشاعة أو قصيدة أو حكاية ، من تلك الأشياء والنصوص التي تستجيب لها بسرعة وإنفعال ، وهي إستجابة تتم عن توافقها مع شيء مضمر فينا(...) ، وكم من مرة طربنا لنكتة أو إستمتعنا بحكاية ، دون أن نفكر بما تحمله هذه من منطق مضاد كأن تكون النكتة عن النساء أو عن السرد(...)"[5].

---

[1] عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي،ص30.

[2] المرجع نفسه، ص30.

[3] المرجع نفسه ،ص31.

[4] المرجع نفسه، ص39-40.

[5] المرجع نفسه، ص40-41.

فالنسق المضمر لا يظهر بسهولة في النصوص وإنما يتطلب بحثا وجهدا خاصا من طرف الباحث ومن خلال قراءته الداخلية للنص وهذا، ما أكده في قوله" ولئن كان الأمر واضحا مع النكتة والإشاعة إلا أنه لا يتمتع بوضوح مماثل مع نصوص أخرى أكثر تعقيدا ولا تنكشف فيها الأنساق المضمرة إلا بجهد بحثي خاص"[1].

كما أشار إلى البعض الشعراء اللذين تناولوا النسق المضمر في أشعارهم من بينهم" أبي تمام والمتنبي ، نزار القباني وأدونيس ، حيث نكتشف ماتنطوي عليه نصوصهم من أنساق مضمرة تنبئ عن منظومة طبقية فحولية/رجعية/إستبدادية..."[2].

4.1 خصائص النسق المضمر:

قدم **عبد الله الغذامي** بعض التساؤلات حول النسق المضمر وهي كالتالي:

- ما النسق الثقافي؟
- وكيف تقرؤه...؟
- وكيف نميزه عن سائل الأنساق...؟

وأجاب **الغذامي** عن هذه التساؤلات في قوله "يجري استخدام كلمة (النسق) كثيرا في الخطاب العام والخاص ، وتشبع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها ، وتبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد...وقد تأتي مرادفة بمعنى (البنية) أو معنى (النظام)... إلى أن طرح (النسق) كمفهوم مركزي في مشروعه النقدي "[3].

ومن خلال هذا قدم صفات وسمات خاصة بالنسق حددها فيما يلي:

1. النسق يتحدد من خلال وظيفته ، وليس من خلال وجوده المجرد.

[1] عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص 41.

[2] المرجع نفسه،ص.ن.

[3] عبدالله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص76.

2. نقرأ النصوص والأنساق قراءة من وجهة نظر النقد الثقافي وهذا يستدعي أن الدلالة النسقية هي الأصل النظري للكشف عن مضمرات النصوص وما يحتويها من قيم جمالية.
3. النسق ذو دلالة مضمرة .
4. النسق ذو دلالة طبيعية سردية.
5. يتشكل المضمر الجمعي من التورية الثقافية.[1]

نستنتج من خلال السمات التي قدمها الغذامي أن النسق المضمرر وسيلة مهمة لنجاح النقد الثقافي فهو يسعى إلى الكشف عن كل ما هو مخفي من وراء النصوص الثقافية وكل هذه الصفات التي ذكرت لابد لها أن تتوفر في كل الأنساق المضمرة من أجل نجاحها وبلوغ أهدافها لقد إستطاع النسق المضمر " من الغلغل غير الملحوظ وظل كامن هناك في أعماق الخطابات وطل ينتقل مابين اللغة والذهن البشري فاعلا أفعاله من دون رقيب نقدي لإنشغال النقد الجمالي أولا ثم لقدرة العناصر النسقية على الكمون والإختفاء"[2].

5.1 أنواع الأنساق :

حدد **الغذامي** نوعين من الأنساق هما: أنساق أصلية وأنساق ثقافية

1.5.1 أنساق أصلية:

إن كلمة "الأصل هي كلمة تختبئ في المضمر ، وهناك أصل ذهني يعمل كنموذج يقاس عليه ويجرى الإلتزام بهذا الأصل والإحتكام إليه كدليل موجه إجتماعي وسلوكي"[3].

ويعود أصول هذه الأنساق إلى " قدم اللغة ذاتها، ومنذ كانت اللغة غير قابلة للنقاد"[4].

[1] ينظر عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، ص 77-80.
[2] المرجع نفسه ص72
[3] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، ص85.
[4] المرجع نفسه، ص86.

وهكذا أصبح النقد الثقافي " يتول مثل هذعه القضايا ، ويبحث في المضمرات النسقية التي تشتغل من داخل خطاباتنا دون أن نعيها"[1].

وبالتالي يعمل هذا النوع من النسق على الكشف عن مضمرات النسقية وعن كل ماهو مخبوء داخل النصوص الثقافية.

وقد قدم الغذامي مثال عن الأنساق الأصلية وهو " نسق (الشخصية الشعرية) هذه الصفة التي مازالت تتباهى بها وتنسب إليها بحق وصدق"[2].

وعليه فالأنساق الأصلية هي أنساق مخبوءة وراء الخطابات الجمالية ونكتشفها من خلال القراءة الجيدة والتفسير ماوراء الكلمات .

2.5.1 أنساق هامشية:

ثاني نوع من الأنساق سماها **الغذامي** ب" أنساق الرفض والمعارضة... وقدم مثال عنها منها في القصص المروية في حكايات الشعراء وأخبارهم ، وهي قصص ليست حقيقية وهذا هو ما يمنحها قيمة ثقافية (...) فيها أشياء توحي بمحاولة الثقافة مستعينة بالسرد لكي تتكلم عن الهامشي والمفعول عنه"[3].

إذن نستنتج من هذا النوع من الأنساق بأنه يأتي بقصص وهمية، يسرد حكايات عن الشعراء من أجل يعطي قيمة ثقافية تتضمن كل ماهو مخفي وماهو مهمش.

[1] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، ص87.

[2] المرجع نفسه، ص.ن .

[3] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، ص88

2. تمثلات النسق المضمر في الشعر العربي عند عبد الله الغذامي:

يعد الناقد **عبد الله مُحَّد الغذامي** أكثر النقاد العرب للنقد الثقافي ، ويعتبر كتابه الموسوم ب**النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية** أول كتاب أصدره، تناول فيه كل مايتضمنه النقد الثقافي وما يحتويه من تعريفات وخصائص وغيرها من دراسات إضافة إلى ذكره للأنساق الثقافية والعيوب النسقية و تمثلات الشعر التي ظهرت عند شعراء العرب فتحدث في الفصل الأول والثاني عن النقد الثقافي ذاكرة

المصطلح والنقد الثقافي النظرية والمنهج وفي الفصل الثالث تحدث عن مجموعة من الأنساق الثقافية وإعتمد على بعض من الأشعار والقصائد الشعرية خاصة الشعر عن النسق وقد حددها فيما يلي:

أولا: النسق الناسخ (إختراع الفعل):

ورد في قول "أن الشعر العربي له إمتداده العميق ، حيث يحفظ هوية الأمة ويمثل الحارس الأمين لتراثها ومحيطها ، وقد قال **أرسطو** بأن الشعر أكثر فلسفة من التاريخ (...) فقد أفز بمكانة الشعر وفضله في صون الذائقة الحضارية لكل أمة من الأمم"[1].

ولهذا فإن الشعر له أهمية كبيرة في الثراث العربي بحيث يحفظ كل ماقاله الشعراء من شعر ولولا الشعر لما ضاعت كثير من الكلمات الشعرية التي تمثل الأمة جاء في قول الغذامي عن الشعر" وفي الشعر الغربي جمال وأي جمال، ولكنه ينطوي على عيوب نسقية خطيرة جدا ، نزعم هنا أنها كانت السبب وراء عيوب الشخصية العربية ذاتها، فشخصية الشحاذ والكذاب والمنافق والطماع من جهة وشخصية الفرد المتوحد فحل الفحول ذي الأنا المتضخمة النافية للآخرمن جهة ثانية، وهي سمات المترسخة في الخطاب الشعري"[2].

[1] صوالح مُحَّد ، الشعر الجزائري المعاصر ومضمرات الأنساق الثقافية، ص 128.

[2] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص93-94.

وفي قول الشعر " وهو فعلا شعر عظيم ولاشك ، غير أن جمالياته العظيمة تخبئ قبحيات عظيمة وليس من شك في أن الشعر هو أهم المقومات التأسيسية للشخصية العربية"[1].

فالشعر مثل مالديه جماليات لديه أيضا مساوئ مختبئة داخله ولا يكتشفها إلا شاعر عظيم يستطيع أن يبحث داخل الشعر وماوراءه فكل شعر تختلف عيوبه النسقية.

ثانيا : تزييف الخطاب /صناعة الطاغية:

تحدث **الغذامي** في هذا العنصر عن التحول الذي حدث في النسق الثقافي (النحن و الأنا)،وقد ذكر صفتان تميز بها أغلب الشعراء هما الكرم والشجاعة في قوله:"وبما أن الكرم والشجاعة قيمتان جوهريتان في البقاء الإنساني البدوي ، فإن إطراء هاتين القيمتين وإمتداح أصحابهما هو إطراء صادق وحقيقي/ ولايمدح البدوي في شعر أو في قول إلا من هو فعلا ذو شجاعة وذو فصل (...) اوالشاعر البدوي شاعر جماعة ولذا فإن الذات الشعرية هي الذات القبلية (النحن القبلية) ومثال **ديريدبن** الصمة مثال نموذجي دال ينص على إندماج الفرد بالجماعة إندماجا كاملا وهو و إن رأى أن قومه على خطأ فإنه يظل معهم ولا ينشق عليهم وهو من غزية إن رشدت رشد معها وإن ظلت ظل (...) فالكرم والشجاعة، والنحن القبلية ،كلها تجمع لتشكل النظام الإجتماعي والوجودي للقبيلة"[2].

إذن فالكرم والشجاعة من الصفات التي لابد لكل شاعر التحلي بها لتجعل منه شاعر متميز بكرمه ، ف**المتنبي** من الشعراء النسقيين ومعظم مدائحه نسقية"حيث إنها تضمر الذم من تحت الثناء ، وإن كان الأمر مكشوفا في قصائده لكافور، مما تحدث عنه الجميع ، وأغلبه هو في عيدتية المشهورة إلا أنا هنا نؤكد أن هذا هو ديدنة في كل مدائحه حتى مع سيف الدولة ولقد صرح المتنبي بأن المديح الشعري كذب وأنه مزيج من الحق والباطل فيقول مثلا:

[1] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، ص94.

[2] المرجع نفسه،ص 146-147.

تجاوز قدر المدح حتى كأنه بأحسن ما يثنى عليه يعاب"[1].

وعلق **الغذامي** على هذا البيت وهو بيت ساخر يظهر المدح ويضمرالإستهزاء(...) موظفا بذلك المبدأ النسقي في الرغبة والرهبة فيقول:"

مدحت قوما وإن عشنا نظمت لهم قصائد من إناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن"[2].

ويستخلص **عبد الله الغذامي** مصادر الخلل النسقي وعن العيوب الشخصية الثقافية والصور الثقافية وقد حددها في هذه العناصر الآتية: "

- شخصية الشحاذ البيلغ (**الشاعر المداح**).
- شخصية المنافق المثقف (**الشاعر المداح أيضا**).
- شخصية الطاغية (**الأنا الفحولية**).
- شخصية الشرير المرعب الذي عداوته بئس المقتنى (**الشاعر الهجاء**)"[3].

ومن المواطن التي تلتمس فيها بعض الأشعار نجد قول جرير حيث قال: "

أنا الدهريقني الموت والد هو خالد فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله"[4].

وفي قول آخر للقرزدق: "

فإني أنا الموت الذي هو ذاهب بنفسك فانظر كيف أنت محاوله

أنا البدر يعشي طرف عينيك فالتمس بكفيك ياآبن الكلب هل أنت نائله"[1].

[1]عبد الرحمان البرقوقي شرح ديوان المتنبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، المجلد 02، ج 3-4، ط1، 2001، ص32.

[2]المرجع نفسه، ص254.

[3]عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي، ص99.

[4]ديوان جرير ، دار بيروت ، بيروت، د.ط ، 1986، ص388.

ومصطلح الأنا هو القاسم المشترك بين هذين البيتين فذكر في البيت الأول في كلمة (**أنا الدهر**) عند جرير وفي كلمة (**أنا الموت**) عند الفرزدق وعليه يقول الغذامي "نلاحظ الإنتقال من جملة (أنا أبو حرزة) وهي جملة واقعية حقيقية إلى جملة (أنا الدهر) وهي جملة ثقافية نسقية في مقابل مرادف النسقي (أنا الموت)"[2].

وذكر **الغذامي** القصيدة عن الناسخ في قوله: "

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم"[3].

إذن فهي :" القصيدة الناسخة والمؤسسة للنسق الناسخ ، وحينما تحولت الذات الشعرية إلى ذات فردية كبديل عن النحن القبلية فإنها ورثت عنها سماتها النسقية"[4].

كما وضح **الغذامي** الجمل **لعمروا بن كلشوم** وهي " المكونة للجملة الثقافية النسقية المهيمنة وضحها فيما يلي:

لنا الدنيا ومن أمسى عليها ونبطش حين تبطش قادرينا

بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكن سنبدأ ظالمينا

ملأنا السير حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا"[5].

وقد أكد الغذامي على أن هذه " مكونات مركزية لعناصر النسق الذي كان قبليا ثم إنتقل مع الشعر ليكون نسقا ثقافيا على أن الجملة أم الجمل كلها هي في قوله:

ألا لا يجهلن أحد علينا فتجهل فوق جهل الجاهلين"[1].

---

[1] علي فاعور، ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 ، 1987، ص504.

[2] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي ص120.

[3] المرجع السابق، ص121.

[4] المرجع السابق ص 121.

[5] عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، ص121.

وفي البداية كان المتنبي في مطلع حياته قد قال أبيات شعرية للنسق :"

أي محل ارتقي أي عظيم أنقى

وكل ماخلق الله ومالم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مرفقي"[2].

واستخلص **الغذامي** الجمل الثقافية التي يعتمد إليها مشروع إختراع الفحل وهي كالتالي: "

أ- أنتم الناس أيها الشعراء، وهي جملة القديمة/ الجديدة ، نطق بها شوقي لكنها مغروسة في الضمير النسقي منذ الجاهلية، وفيها يجري التمييز الطبقي ويتم تعميد النسق أو عمود الفحولة .

ب- أنا الدهر، أنا الموت ، أنا البدر، وهي جمل إستهلت النحن القبلية وترجمتها إلى الذات المنفردة.

ت- شيطاني ذكر، وفيها تمييز الذكورة بإستحقاق خاص ومتعال.

ث- الأنا الأبوية.

ج- مركزية الذات .

ح- إلغاء الآخر و التعالي عليه"[3].

[1]أحمد أمين الشنقيطي شرح معلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار بحاث للنشر والتوزيع الجزائر ط1، 2007، ص123.

[2]عبد الرحمان البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي ، ص60.

[3]عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، ص 129.

الخاتمة

خاتمة :

وأخيرا انتهت رحلة بحثنا هذا بعد أن تناولنا العديد من الكتب النقدية ،واستعنا كثيرا بكتب الناقد عبد الله الغذامي وغيره من النقاد ،لنتوصل إلى جملة من النتائج نذكرها في النقاط التالية :

- يعد كل من النقد الأدبي والنقد الثقافي من المنهاج النقدية الحديثة ،فالأول يدرس النصوص الأدبية من الناحية الجمالية فقط ،بينما الثاني يقوم بدراسة الظواهر الأدبية من وراء الخطابات وكل ماهو غامض داخل النصوص
- النقد الأدبي نقد ضعيف أهمل عدة جوانب وركز على الجمال وأغفل عن كل ماهو مهم ،هذا ما أكد عليه الغذامي في كتابة النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية .
- يعتبر النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد ،وجاء كرد فعل عن النقد الأدبي الذي تجاوزه وكشف عن ما لا يكشفه هذا الأخير .
- ظهر النقد الثقافي من امتلاك مساحة واسعة على مستوى الساحة النقدية العربية والغربية وهذا لتميزه عن النقد الأدبي
- اعتماد عبد الله الغذامي على وسائل اجرائية جديدة في النقد الثقافي وهي : الوظيفة النسقية والمجاز الكلي والتورية الثقافية ،والجملة الثقافية ،الدلالة النسقية ،المؤلف المزدوج .
- النسق المغمر عند الغذامي وسيلة لنجاح النقد الثقافي فهو يسعى إلى الكشف عن كل ماهو مخفي تحت الجمالية .

وفي الأخير كل ما نرجوه أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع وأسهمنا في فتح آفاق جديدة للدارسين والعمل على اثراء المكتبة النقدية العربية.

الملحق

عبد الله الغذامي:

هو عبد الله مُحَمَّد الغذامي، مولود في مدينة عنيزة عام **1946**. ناقد أدبي وثقافي وشاعر أكاديمي سعودي ، إنتقل إلى الرياض لإكمال دراسته الجامعية وإنخرط في سلك التعليم لفترة ، ثم أصبح أستاذ النقد والنظرية في كلية الأدب قسم اللغة العربية بجامعة الملك السعود بالرياض.

المؤلفات :

- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعة ، النادي الأدبي الثقافي، جدة، **1985**.
- تشريح النص ، مقاربات تشريحة لنصوص شعرية معاصرة، بيروت، **1987**.
- ثقافة الأنسقة مقالات في النقد والنظرية، جدة، **1992**.
- القصيدة والنص المفاد، بيروت، الدار البيضاء، **1996**.
- تأنيث القصيدة والقارئ، بيروت، الدار البيضاء، **1999**.
- نقد ثقافي أم نقد أدبي معد عبد النبي اصطين ضمن سلسلة خوزات لقرن جديد **2004**.
- اللبيرالية الجديدة أسئلة في الحرية والتفاوضية الثقافية، الدار البيضاء، المغرب، **2012**.

الجوائز التي حصل عليها :

- جائزة مكتب النشرية العربي لدول الخليج في العلوم الإنسانية .
- جائزة مؤسسة العويس الثقافية في الدراسات النقدية عام **1999**.
- تكريم (مؤسسة الفكر العربي) الإبداع النقدي أكتوبر **2002** القاهرة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع

أولا : المصادر

2.عبد الله الغذامي : النقد الثقافي في قراءة الأنساق الثقافية العربية المركز الثقافي العربي بيروت، ط3، 2005 .

3.العبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي أم نقد أدبي ، ط1، دمشق دار الفكر 2004.

ثانيا : المراجع

1.إبراهيم محمود خليل النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ط1 2003.

2.أحمد العزري، النقد الثقافي بين إدوارد سعيد وعبد الله الغذامي ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو،2015.

3.أحمد طاهر مسعود ، مدخل إلى علم الإجتماع العام ، دار جليس الزمان ، عمان ، ط1، 2017 .

4.إدوارد سعيد ، الثقافة والإمبريالية تر كمال أبوديبا، الطبعة 4، دار الأدب للنشر وتوزيع بيروت ، لبنان، 2014.

5.إدوارد سعيد الإستشراق ، تر مُحَّد عناني رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2006.

6.أرثر إيزبرجر ، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الثقافية تر وفاء إبراهيم رمضان بسطاوي حقوق الترجمة والنشر الجزيرة القاهرة ط1 2003.

7.أمل عبد الرحمان ، دراسات الجنوسة ، جذور فلسفية ومفاهيم مفتاحية، أركان للدراسات والأبحاث والنشر ،د.ط، 2019.

8.أنتوني عذنر، علم الإجتماع (مع مدخلات عربية)، تر فايز الصياغ المنظمة العربية، بيروت، لبنان، ط4، 2005.

9.تيري إيجليتون ، فكرة الثقافة ، تر شوقي جلال المجلس الأعلى للثقافة ط1 2005.

10. ثيري إيجلتون ، فكرة الثقافة تر، شوقي جلال الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، د.ط، 2012محمود
11.الضبع ، الثقافة والهوية والتكنولوجيا مكتبة الإسكندرية ، مصر ، د.ط، 2016.

12.جميل حمداوي ، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان دار الريف المملكة المغربية ط1 2015.

13.جميل حمداوي، نظريات علم الإجتماع، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ،ط 1، 2015.

14.جميلة بكوش، معالم النقد الثقافي في الجزائر دار الجنار للنشر والترجمة د.ط برج بوعريريج الجزائر 2021.

15.حسين الحاج مُحَّدي ، مدرسة برمنغاهم ماهيتهت في بوتفة النقد والتحليل تر أسعد مندي الكعبي ط1 بيروت لبنان 2019.

16.رولان بارت، مقدمة قصيرة جدا تأليف جوناثان كولر تر/ سامح سمير فرج مراجعة مُحَّد فتحي خصر ط1 2016.

17.ريتشارد أوزبرن، علم الإجتماع ، تر حمدي الجابري، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة، ط1،

18.سايمون ديورنغ: الدراسات الثقافية مقدمة نقدية ،تر: ممدوح يوسف عمران عالم المعرفة الكويت، د.ط، 2015.

19.سعد البازغي ، ميجان الرويلي دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط3 ، 2002.

20.سمير خليل ، فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطابا دار ومكتبة البصائر والنشر والتوزيع ط3 2000.

21.سمير خليل من النص الأدبي إلى الخطاب دار الجوهري بغداد ط 1 2012.

22.صلاح قنصوة تمارين في النقد الثقافي دار سيرين القاهرة ط1 2006.

23.عبد الرحمان البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي دار الكتب العالمية بيروت لبنان المجلد 02، ج03، ط1، 2001.

24.عبد العزير جادو، علم النفس وكيف يمكن أن يساعدك تر عبد العزيز جادو المكتبة الجامعة الإسكندرية، د.ط ، 2001.

25.عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ، ط1 ،2010.

26.عبد الله العروي ، الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت، ط1، 1995.

27.عز الدين مناصرة الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن) المملكة الأردنية الهاشمية عمان د.ط 2013.

28.كامل مُحَمَّد مُحَمَّد عويضة علم النفس مر رجب البيومي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1، 1996.

29.مُحَمَّد عمارة مخاطر العولمةعلى الهوية الثقافية ، نهضة القاهرة، ط1، 1999.

30.مُحَمَّد محمود الجوهري ، مدخل علم الإجتماع ، دار المسيرة الأردن ، ط، 2010.

31.مُحَمَّد مفتاح التشابه والإختلاف نحو منهاجية شمولية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط1 1996.

32.المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط1، 2000.

33.نكلاس لوهان مدخل إلى نظرية الأنساق تر، يوسف فهمي حجازي منشورات ، الجمل بغداد ، ط1، 2010.

34.يوسف عليمات ، جماليات التحليل الثقافي (الشعر الجاهلي نموذجا) المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان، ط1، 2004.

ثالثا: المعاجم

1.إبن منظور لسان العرب ، دار المعارف القاهرة ، د.ط، 1119.

2.أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب دار الصادر بيروت، المجلد السادس ، د.ن، دس.

3.مُحَمَّد يعقوبي ، معجم الفلسفة (أهم المصطلحات وأشهر الأعلام)، ط2.

رابعا: الدواوين الشعرية

1.ديوان الفرزدق ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1، 1987.

2.ديوان جرير ، دار بيروت ، د.ط، 1986.

خامسا :المذكرات

1.صوالح مُحَمَّد، الشعر الجزائري المعاصر ومضمرات الأنساق الثقافية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ،كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة والأدب العربي ، تيارت ،السنة الجامعية 2018-2019.

2. عمر عيلان ، النقد الجديد والنص الروائي العربي مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات ،جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006.

سادسا: المجلات

1.إسماعيل خلباص حمادي ، النقد الثقافي في مفهومه ومنهجه وإجراءاته العدد 13، 2013.

2.تيرماسين عبد الرحمان المركز و الهامش مفهومه وأنواعه جذوره ، مجلة القراءات جامعة بسكرة.

3.خضور وليد ، النقدية العربية وخطاب النقد الثقافي، مجلة مقاليد جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة العدد 13، 2017.

4. عبد الرحمان تيرماسين صورية جيجح، إشكالية المركز والهامش في الأدب مجلة المخبر العدد العاشر قسم الأدب واللغة العربية ،كلية الأدب واللغات جامعة بسكرة ، الجزائر.2014

5.عبد الرحمان تيرماسين ، المركز والهامش مفهومه أنواعه جذوره، مجلة القراءات مخبز وحدة التكوين والبحثي نظريات القراءة ، بسكرة.

سابعا : محاضرات

1.حجام الجمعي ، الدراسات الثقافية والوسائط المتعددة ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي السنة الجامية 2020-2021.

2.زاري تيجاني ، دروس مقياس النقد الثقافي قسم اللغة جامعة وهران 1 أحمد بن بلة 2021-2022.

3.طارق بوحالة، نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر، قسم اللغة العربية وآدابها المركز الجامعي ميلة ، الجزائر.

4.مديحة عتيق ،النقد الثقافي عند العرب، قسم اللغة وآدابها ، سوق أهراس.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
الإهداء	
المقدمة	أ
مدخل	**5**
الفصل الأول : مصطلح النقد الثقافي من الخلفيات المعرفية إلى آليات التنظير	**15**
المبحث الأول: مصطلح النقد الثقافي	**16**
1.مفهوم الثقافة	**16**
2.مفهوم النقد الثقافي	**17**
3.النقد الثقافي	**22**
1.3النقد الثقافي عند العرب ورواده	**22**
2.3النقد الثقافي عند الغرب ورواده	**24**
المبحث الثاني : الأصول المعرفية للنقد الثقافي	**26**
1.النقد الثقافي و التحليل النفسي	**26**
2. النقد الثقافي و العلم الإجتماع	**29**
3.النقد الثقافي والسيميائيات	**31**
4.النقد الثقافي و نظرية الأدب	**33**
المبحث الثالث : مباحث النقد الثقافي	**34**
1.الثقافة	**34**
2.الهوية	**35**
3.العرق	**37**
4.الجنوسة	**38**
5.الهامش والمركز	**40**
6.نظرية وسائل الإعلام	**41**

7.العولمة	**43**
8.التعددية الثقافية	**45**
الفصل الثاني: مشروع النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي من نقلة المصطلح إلى فكرة النسق	**47**
المبحث الأول: الممارسات النقدية العربية في ضوء النقد الثقافي	**48**
1.الدراسات الثقافية العربية	**48**
المبحث الثاني :الجهاز المفاهيمي لمصطلح النقد الثقافي (من الأدبي إلى الثقافي)عند عبد الله الخذامي	**56**
1.الجملة النوعية	**57**
2.المؤلف المزدوج	**57**
3.التورية الثقافية	**58**
4.الدلالة النسقية	**58**
5.المجاز الكلي	**59**
6.النسق الثقافي	**60**
المبحث الثالث : فكرة النسق المضمر وتمثلاته في الشعر العربي عند عبد الله الغذامي	**61**
1.النسق المضمر	**61**
1.1 النسق من المنظور اللغوي	**61**
2.1النسق من المنظور الإصطلاحي	**61**
3.1مفهوم النسق المضمر	**62**
4.1خصائص النسق المضمر	**64**
5.1أنواع الأنساق	**65**
2مثلات النسق المضمر في الشعر العربي عند عبد الله الغذامي	**67**
الخاتمة	**73**
الملاحق	**75**
قائمة المصادر والمراجع	**76**

فهرس الموضوعات	81
الملخص	83

الملخص

يندرج هذا البحث الموسوم ب: من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي تجاوز أم تجاور؟ قراءة في جهاز المفاهيمي للنقلة المصطلحية عند عبد الله الغذامي حول التغيير الذي طرأ على النصوص الأدبية والخطابات ، فالنقد الأدبي درس الظاهرة الأدبية من الجانب الجمالي الفني فقط ولم يتضمن داخل هذه النصوص ، إلا أن ظهر المصطلح الجديد الموسوم بالنقد الثقافي والذي جاء كرد فعل عن النقد الأدبي وإدعى على أنه نقد ضعيف أدى إلى موته ، ولهذا تجاوزه وعمل على الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة داخل النصوص والنقد الثقافي مشروع جديد جاء به عبد الله الغذامي لبين أهم الأمور التي أإفل عنها النقد الأدبي .

الكلمات المفتاحية : النقد الثقافي ، النقد الأدبي ، النسق المضمر.

Abstract

This research is tagged with: From Literary Criticism to Cultural Criticism Transcendence or Neighborhood? A reading in the conceptual apparatus of the terminological shift of Abdullah Al-Ghadami about the change that occurred in literary texts and discourses. He claimed that it was a weak criticism that led to his death, and that is why he bypassed it and worked to uncover the cultural patterns implicit in the texts. Cultural criticism is a new project that Abdullah Al-Ghadami came up with to show the most important things that literary criticism escaped.

Keywords: cultural criticism, literary criticism, implicit pattern.